عُيُون الأَخبار فيما وَقَعَ لجامعِهِ في الإقامةِ والأَسفار
لأَبي حفصٍ زينِ الدّين عُمَر بنِ أَحمد بنِ عليٍّ الحَلَبي الشَّمّاع الشّافعيّ المكّيّ
(٨٨٠-٩٣٦هـ / ١٤٧٥-١٥٢٩م)
دراسة وتحقيق من قوله: رِحْلَةُ الحافظِ أَبي المعالي ناصرِ الدّين إلى قولهِ: ذِكرُ إشارةٍ لطيفةٍ فيما وقَعَ لي في هذا المجموعِ

أ. د. عابد براك الأنصاري
جامعة سامراء- كلية الآثار

م. م. عبد العليم عبد الرزاق عبد القهار
جامعة سامراء- كلية التربية

أ. م. د. غزوة شهاب أحمد المصطاف
جامعة سامراء- كلية التربية

الملخص

هذه الدراسة تسلط الضوء على جانب مهم من علم المخطوطات وأثرائها المعرفي، وإبراز جوهرها المكنون، لاسيما تحقيق نصوص من المخطوط "عيون الأخبار فيما وقع لجامعه في الإقامة والأسفار" لأبي حفص زين الدّين عُمر بنُ أحمد بنُ علي الحَلَبي الشّماع الشّافعيّ المكي (٨٨٠-٩٣٦هـ/ ١٤٧٥-١٥٢٩م).

فقد تناولت الدراسة جوانب مهمة لمشاهداتِ المؤلفِ في إقامتهِ وأسفارهِ، ورحلتهِ من حَلَب إلى بيت الله الحرام وزيارتهِ للأماكنِ المباركة، وبيان النقول من مؤلفات مفقودة كرحلة ابن عشائر والعز ابن فهد، فالابتكار في المعلومات جعل هذا المخطوط من المؤلفاتِ القليلة وربما النادرة، إذ لم أجد من أرخ للكثير من الاحداث، فضلاً عن إخراج هذه النصوص لتبصر النور، ولاسيما أنّه تميّز في جمعهِ لتاريخ حَلَب الشّهباء ممزوجاً مع تاريخ البَلدِ الحرام فيكتب عن تاريخين في آنٍ واحدٍ.

"Oyeen Al-Akbar Fimā Wakaa Lijamihi Fi Alikamaa Walasfar" to its author: Abi Hafs Zeain Al-Deen umar bin Ahmed bin Ali Al-Halabi Al-Shmāā Al Shafiee Al-Makee (880-936 A.H/ 1375-1529 A.C).

Study and investigation of saying: The journey of Hafiz Abu al-Maali Nasser al-Din to saying: mention a nice reference to what happened to me in this total

A. L. Abdul-Aleem Abdul-Razaq Abdul-Qahar
University of Samarra- College of Education

Prof Dr. Abed Brarak Al-Ansari
University of Samarra- College of Archaeology

Asst. Prof Dr. Ghazwa Shihab Ahmed Almustaaf
University of Samarra- College of Education

Abstract

The study focuses on the science of transcripts' their knowledge importance and showing the potential essence. Especially investigating some texts of transcript "Oyeen Al-Akbar Fimā Wakaa Lijamihi Fi Alikamaa Walasfar" to its author: Abi Hafs Zeain Al-Deen Omar bin Ahmed bin Ali Al-Halabi Al-Shmāā Al Shafiee Al-Makee (880-936 A.H/ 1375-1529 A.C).

The study deals with some important issues of writer's witness in his residency and travel. Additionally to his journey from Halab to Mecca (The Holly Mosque). And clarify the transmission from missing writings such as the journey of Ibn Ashaar and Alaz bin Fahad. The inventory and seriousness of this transcript make it very little or rarely one. So the researcher does not find someone who has written about it. Additionally the texts are shown specifically it has characteristics of Halab's history collection in connection with history of Mecca ' so that the history of two countries is written both together.

المقدمة

الحمد لله فهو أحق من يُحمد، الذي بسط الارض على ماء جمد، ثم الصلاة والسلام الاتمان على خير خلقه محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيراً.. وبعد:

لا شكَّ أنّ البيتَ الحرامَ الذي جعلهُ اللهُ قياماً للنّاس في أمرِ دينِهم ودنياهم، فكانت أولَ بقعةٍ وضعتْ في الأرض موضعَ البيت ثُمّ مُدّتْ منها الأرض، كيف لا وهي حَرَمُ الله وأهلُها آمنون، وفيها مسقطُ رأسِ نبيهم وخاطبها النبيّ الكريم ﷺ أنّها أحبُّ أرضِ الله إليّه، وقد أمرنا الله بتعظيمه.

وأمّا الشّام إذ تَكَفل ربَّ العبادِ بها في رحلةِ الصّيف، ودعوةُ النبيّ ﷺ لها بالبركةِ فعند امتزاجِ منزلةِ الشّام كنز الله من أرضهِ، وبها كنزهُ مِن خلقهِ بأحبّ البقاع إلى نبينا ﷺ مكّة المُشرّفة فذاك والله عين المُنى.

ونخلصُ بهذا إلى عنوانِ بحثنا الذي جمعَ بينَ المنزلتين وهو :**(عُيون الأخبار فيما وَقَعَ لجامعهِ في الاقامةِ والاسفار)** لأبي حفص زين الدّين عُمر بنُ أحمد بنُ علي الحَلَبي الشّماع الشّافعيّ المكي (٨٨٠-٩٣٦هـ/ ١٤٧٥-١٥٢٩م)دراسة وتحقيق من قوله: رِحْلَةُ الحافظِ أبي المعالي ناصرِ الدّين إلى قولهِ: ذِكرُ إشارةٍ لطيفةٍ فيما وقَعَ لي في هذا المجموعِ.

تناول مشاهداتِ المؤلفِ في إقامتهِ وأسفارهِ، ورحلتهِ من حَلَب إلى بيت الله الحرام وزيارتهِ للأماكنِ المباركة، وبيان النقول من مؤلفات مفقودة كرحلة ابن عشائر والعز ابن فهد، وهي نسخةٌ فريدةٌ وهي بخطّ المؤلف.

وتقف وراء اختيارنا للموضوع أسباب عدة منها:

١. الوقوف على آثار أفضل البقاع على الارض، وإحياء أرّثها التاريخي، علّنا نساهم فيه ويعود نفعه علينا بالحياة وبعد الممات لقول الهادي البشيرﷺ: ((إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ))[١].

٢. إنَّ زمانَ ومكانَ حديث المخطوطِ جَعَلَهُ من المؤلفاتِ القليلةِ وربّما النادرة في المدّة المذكورة، مع الجدّة والابتكار في المعلومات إذ لم نجدْ للكثير من الأحداث مَنْ أرّخَ لها، ولاسيما أنّه تميّز في جمعهِ لتاريخ حَلَب الشّهباء ممزوجاً مع تاريخ البَلدِ الحرام فيكتب عن تاريخين في آنٍ واحدٍ.

٣. إثراءُ المكتبةِ العربيةِ بمثلِ هكذا مؤلفاتٍ في تعظيم أرضِ الحرمين، فَمَنْ عَظّمَ البيتَ الحرامَ بحرمةِ ربّهِ وَجَبَتْ له كرامتهُ، فضلاً عن حَلَب الشهباء الشّامية وما خصّ الشّام به رسولُنا الكريم ﷺ بقوله: ((طُوبَى لِلشَّامِ، إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ))[٢].

أمّا أهمية الموضوع فيمكن لنا أنْ نبينَها :

في نظرنا أنّ هذا المخطوط له قيمةٌ كبيرة ، ظهر فيه جهدٌ واضحٌ، وعمل متفاني ، مع ما كتبه من المصادر ، فكتبَ ما رأهُ في حِلّهِ وترّحالهِ، على الرغم من كَثرةِ ما ألّف عن حَلَب، كتبهُ شيخٌ جليلٌ سعى جهده ليكون كتابهُ شاملاً لأحوالِ حَلَب ومَكَّةَ المُكَرّمة في شتى المجالات وعلى ترتيبِ الأهلّة والسنين ، فجاء مرجعاً مهمّاً لكلِّ مَنْ يريد الإحاطة بتاريخي(حَلَب ومكّة المشرّفة)السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والفكري.

توزّع البحث إلى: أربعة مباحث:

المبحث الأول : خُصِّصَ لسيرة حياته (التعريف بالمؤلِّف) وفيه : اِسْمُهُ وَنَسَبُهُ وَكُنْيَتُهِ وَلَقَبُهُ ، وولادتُهُ ونشأتهُ ، وأما المبحث الثاني : شمل بعض من شيوخهِ وتلامذتهِ، وثناءِ العلماءِ عليه ووفاتهِ.

أمّا المبحث الثالث: التعريفُ بالمخطوط: وفيه: أسم الكتاب وأهميته وسبب التأليف وزمنه، وصفُ النُّسخ الخطيّة، أمّا المبحث الرابع : فهو النّص المُحقّق.

وصفوة القول: ليس هناك كتاباً بعد كتاب الله ﷻ إلّا ويأتيه النقص من بين يديه ومن خلفه، فأعمالُ البشرِ قاصرةٌ دونه مهما بذلَ وسعى، ولا ندّعي الكمالَ، فالكمالُ للهِ وحدَه ﷻ، ونسأله الله تعالى أنْ يوفقنا لِمَا يحبّه ويرضاه إنّه سميعٌ مجيبٌ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التَّعْرِيفُ بِالمُؤَلِّفِ –سِيرَتُهُ الأُولَى، وَطَلَبُهُ العِلْمِ

أَوَّلًا: اِسْمُهُ وَنَسَبُهُ وَكُنْيَتُه وَلَقَبُهُ:

اسمُهُ: عُمَرُ[٣] بِنْ أَحْمَدُ بِنُ عَلَى بِنُ مَحْمُود[٤]الحَلَبيُّ، الشّافعيّ المَكّيُّ، الاَثْرِيُّ، الفَقِيهُ الشَّاعِرُ، الأَخْبَارِيُّ المُحَدِّثُ الصُّوفِيُّ، ويُكنّى بِزَيْن الدِين، وَأَبِي حَفْص، وَيُلَقّبُ بالشّمّاع وَابْنِ الشّمّاع[٥].

ولعلَّ "الشّمّاع" هو الأشهرُ من بين ألقابهِ، وغنيٌ عن البيان فإنَّ الكثيرَ من العوائل تُنسبُ إلى صَنعةٍ أو مِهنةٍ رُبّما يتوارثها أبناء الأسرة أو هي طارئةٌ للشخص، وَفِي الأَعَمّ الأَغْلَب تَبْقَى مَحَلَّ اِعْتِزَازِ أَفْرَادِهَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، ومِمّا يَجَدُرُ ذِكرُه أنّ في حَلَب مَحَلةً خاصّةً تُعرَفُ بـ" مَحَلّة الشّمّاعين"[٦] مِمّن يمتهنونَ صِناعَةَ الشّمع وبيعَهُ[٧].

ثانياً: وِلَادَتُهُ.

تَكَادُ تُكَونُ ضَبَابِيَّةُ تَارِيخِ الوِلَادَة قَاسِمًا مُشْتَرَكًا بَيْنَ مَنْ أَرّخَ لحياة الشّمّاع فَلَمْ نَكَدْ نَظْفَرُ بِشَيْءٍ يُمْكِنُ الرُّكُونُ إِلَيْه اَللَّهُمَّ إلاَّ مَا جَاءَ عِنْدَ اِبْن الحَنْبَلِيّ [٨] فأشّرَ ولادَتهُ بِحُدُودِ عام(٨٨٠هـ/١٤٧٥م) مُستدلاً بِتَصْرِيحِ الشّمّاع نَفسِهِ وهو يُعَلّقُ عَلَى حَادِثَةِ الطَّاعُون[٩] الَّذِي فَتَكَ بِأَهْلِ حَلَب التِي رَوَاهَا لَهُ شَيْخُهُ الجَلِيلُ المُعَمِرُ والمُحَدّثُ الشَرَفُ[١٠]الحِيشِيُ[١١] الحَلَبيّ، فَقَال[١٢]: ((فَذَكَرَ لِيّ أَنَّهُ كَانَ فِي سَنَةِ اِثْنَتَيْنِ وَثُمَّانِينَ وَثُمَّانِمِائَةٍ، فَعَلَيْهِ يَكُونُ مُوَلِّدِي تَقْرِيبًا فِي سَنَةِ ثُمَّانِينَ أَوْ إِحْدَى وَثُمَّانِينَ)).

ثالثاً: نشأتُه وطلبهُ للعلمِ .

لَمْ تُسْعِفْنَا الرِّوَايَات وَلَمْ تمدّنَا بِنَقْلِ صُورَةٍ جلّيةٍ عَنْ حَالِ أُسْرَتِهِ، فقد خَيَّم الظَّلام على تِلكَ الأَخبَار، إلّا أَنَّ هُنَاكَ قبَسَاً مِمَّن تَنَاول أَطرَاف الحَديثِ عَنهُم، فَعَرفنا أنّ الشّمّاع نَشَأ فِي كَنَفِ أُسرة كَرِيمَة عَفِيفَة، فَوَالِدُهُ شِهابَ الدين أَحَمَد[١٣]، قَالَ عَنهُ عَلّامَة البَلَدِ الحَرام العِزُّ اِبنُ فَهَد: ((الشّيخ المَرْحُومُ المُقَدَّس شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بِنُ عَلِيّ الحَلَبيّ...))[١٤] ، وَوُصِفَ بِأَنّهُ: ((الشّيخ الأَجلّ الأَوحَدِ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَد ...))[١٥]. مِمّا لايَدَع مَجَالاً للشَكِ بِمَكانةِ وَالِدِهِ، وَسَطوة هيبَتِه، وَعُلو كَعبِهِ عِندَ العُلَّماء لاسيّما عِندَ كِبارِ عُلَّماءِ بَلَدِ اللهِ الحَرَام.

تَلَقّى الشّمّاع العِلمَ مُنذُ نُعُومةِ اَظفارِهِ بِحَارةِ الجَلّوم[١٦] عَلَى يَد الشّيخ مُحمّد اِبنِ المزَوَّق[١٧]، مُؤَدِّبُ الأَطفال، وَتَلا عَلَيه القُرآنَ الكَرِيم، وَتَعَلّم مِنهُ الكِتابَةَ، وَهَو أَوَلُ شَّيْخٍ إِنتَفَعَ بِهِ، ثُمَّ تَلا القُرآنَ عَلَى الفَخَر عُثُمَّان بِنِ مُحمّد الكُتبي[١٨]، وَأَخَذَ عَن كِبارِ عُلماء حَلَب الأَجِلّاء، مِنهُم: المحيّويُّ اِبنُ الأَبَّار [١٩]، والعَالِمُ جَلالُ الدّين بنُ النُصَيبي[٢٠]، وأَمينُ الدّين جِبريل الكُردي[٢١].

المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته وثناء العلماء عليه ووفاته.

أولاً: شيوخه: بَلَغَ عدد شيوخهِ أكثر من ثلثُمَّائة شيخٍ وشيخةٍ [٢٢] وهم مرتبون على حروف المعجم ومنهم :

١- إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي المكي، أخو القاضي نسيم الدين المرشدي (...- كان حياً ٩٤٥هـ/...-١٥٣٨م) [٢٣] .

٢- إبراهيم بن عمر بن شعيب، قاضي القضاة، برهان الدين الدميري القاهري المالكي (٨٤٠-٩١٣هـ/ ١٤٤١-١٥٠٧م) [٢٤].

٣- عبدُ الرحمن بن الكمال أبي بكر بن مُحمّد بن سابق الدين بن الفخر عثْمَّان، جلالُ الدّين السّيوطيّ (٨٤٩-٩١١هـ/١٤٤٥-١٥٠٥م) [٢٥].

٤- عبد القادر بن مُحمّد بن عمر بن مُحمّد بن يوسف، محي الدين أبو البركات الدمشقيّ الشّافعيّ النُعيميّ (٨٤٥هـ- ٩٢٧/١٤٤٢- ١٥٢١م)[٢٦].

٥- عليُّ بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى، نور الدين أبو الحسن السمهودي، عالمُ طيبة ومؤرّخها (٨٤٤-٩١١هـ/١٤٤٠-١٥٠٦م)[٢٧].

٦- مُحمّد بن إبراهيم بن علي بن مُحمّد بن أبي السعود مُحمّد ابن ظهيرة القرشي، الجمال بن السعود عالمُ الحِجاز (٨٥٩- ٩٤٠هـ/١٤٥٥- ١٥٣٣م)[٢٨].

٧- جار الله مُحمّد بن عبد العزيز بن عمر بن مُحمّد ابن فَهَد الهاشميّ المكيّ، مُحِبُّ الدين (٨٩١هـ-٩٥٤/٤٨٦-١٥٤٧م) [٢٩].

ومن النِّساء:

٨- أمُّ الخير ابنة الجمال مُحمّد بن النّجم مُحمّد بن أبي البركات مُحمّد بن أبي السعود ابن ظهيرة القرشي المكّيّة (٨٥٣-٩٣٤هـ/١٤٤٩-١٥٢٧م) [٣٠].

٩- تقيّة ابنة التقي مُحمّد بن مُحمّد بن أبي الخير مُحمّد بن مُحمّد بن عبد الله بن فَهَد الهاشمي أمُّ ريم ست الاهل (٨٣٠- ٨٩١هـ/١٤٢٦-١٤٨٦م) [٣١].

ثانياً: تلامذته: له العديدُ ومنهم[٣٢]:

١- إبراهيمُ بنُ حسين بن مُحمّد بن حبيب بن منبه الحَلَبيّ، الشّافعيّ، الشهير بابن منبه وبابن المنبئ (٨٧٢- بعد ٩٢٠هـ/١٤٦٨-١٥١٤م) [٣٣].

٢- إبراهيمُ بنُ عبد الرحمن بن مُحمّد، برهان الدين الحَلَبيّ الشّافعيّ، الشهير بابن العماديّ (بعد ٨٨٠-٩٥٤هـ/١٤٧٥-١٥٤٧م)[٣٤].

٣- أحمدُ بنُ أحمد بن أحمد بن علي بن منصور، شِهاب الدّين الشّويكيّ، الصّالحيّ الحنبليّ (٨٧٥-٩٣٩هـ/١٤٧٠-١٥٣٢م) [٣٥].

٤- جارُ الله ابن فَهَد المكي [٣٦] .

٥- حسين الصّوفيّ الأحمديّ، صاحبُ الشّمّاع ورفيقهُ في القَفول من مكّةَ المكرّمةِ (...-٩٢٠هـ/ ... -١٥١٤م) [٣٧].

٦- عبدُ الغني بنُ أبي بكر بن عبد الغني بن عبد الواحد نسيم الدّين المرشديّ[٣٨].

ثالثاً: ثناءُ العلماء.

ولعلّ لمكانتهِ ثناء افعال وثناء أقوال:

أمّا الأول: فإمامتهُ للصّلاة في جُلّ الأماكن التي يَذهب إليها، بل كانَ يؤمُّ المسلمين في صلاة الجنائز، فيقدمونَهُ لفضلهِ وسَعَةِ علمهِ وعظيمِ تواضعهِ، وله مِن العُمرِ أربعة وعشرون عاماً، على الرغم من وجودِ مشايخه الافذاذ أمثال التقيّ الحيشيّ وابن النّصيبيّ[٣٩].

أمّا الثاني: فتناقَلَت جُلّ المؤلفاتِ التي تَرجمتْ له، عبارات المَدْح والثّنَاء، ووصفه بأبَهى وأجمل الصور التي تليق بجلالةِ قَدرهِ وهيبة سلطانه.

واللّطيف في الأمرِ نجدُ أنّ مؤرّخنا دَوَّنَ الكثيرَ من الأقوالِ في ثَبْتِهِ[٤٠]، وبخطِّ أيدي كِبار العلماء، إذ لا نجدها في غيرهِ مِن بطون الكُتبِ، واقتصرتْ في ثنايا الثَّبْتِ.

ولنقفْ على جُملةٍ لأقوالِ طائفةٍ من العلماء من مشايخهِ وعلماء عصرهِ[٤١]فجلال الدّين السّيوطيّ(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) قرَّظ[٤٢] له بقوله: ((الشّيخ العالِمُ الفاضِلُ زيْنُ الدّينِ عُمَرُ ابن الشّمّاع ...))[٤٣] .

وأعظمُ مَنْ لقاه بحَلَب شيخهُ العالِمُ الجَهبذُ ابن النّصيبيّ(ت٩١٦هـ/١٥١٠م) يُثْني عليه أيضاً، إذ قال فيه: ((الفقيهُ المُشتغلُ المُحصّلُ، الفاضِلُ العالم زينُ الدّين أبو حفصٍ عُمَرُ بن المرحوم شِهاب الدّين أحمد الشّمّاع الشّافعيّ))[٤٤].

كما أثنى عليه شيخُهُ من مكّة المكرّمة أصيلُ الدّين الإيجي (ت٩١٩هـ/ ١٥١٣م) بقولهِ: ((الشّيخ العالِمُ الفاضِلُ، صدرُ الأفاضل سراجُ الدّين عُمَرُ ابن الشّيخ الأجل الأوحد شِهاب الدين أحمد الشهير بالشّمّاع ...)) [٤٥].

ومِن صور المَدْحِ والثّناء التي استحقّها وكَتَبَها له شيخُهُ العِزُّ ابن فَهَد (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م) بخطّ يدهِ ما نَصّه: ((الشّيخ الأوحدُ، الفاضِلُ الأمجدُ، الثّقةُ البارعُ، المفيدُ الفارعُ، نُخبةُ المُحصّلين، وعُمدةُ الطالبينَ، أبو حفص عُمَرُ زَينُ الدّين...)) وفي موضع آخر

أيضاً: ((الشّيخ الأوحدُ، الكاملُ الأمجدُ، المفيدُ، المُجيدُ، ذو الفضائل البهيّة، الزكيّة، المُتفضّلُ على الأحباب، والسّاعي في ذلك عند ذوي الألباب، زينُ الدّين أبو حفص عُمَرُ...)) [٤٦].

وأرَدَفَ قائلاً في بلوغ القِرَى[٤٧]: ((الشّيخ زينُ الدّين عُمَرُ بنُ أحمد ...)).

أما ابن العماد الحنبلي[٤٨] فأشار للشماع رحمهُ اللهُ تعالى بأنه متقدم في فنون كثيرة من العلوم ، لاسيما الفقه وعلومه ، والحديث النبوي الشريف وعلومه، والتاريخ والأدب ، وكان الحديث النبوي الشريف السمة الغالبة ويميل إليه ميلاً شديداً حتى وصفه بالإمام والعلّامة المسند المحدّث، وقال ايضاً: ((وكان إماما، عالماً، أمّاراً بالمعروف نهاءً عن المنكر، لا يقبلُ هدايا أهل الدنيا، ولا يتولى شيئا من الوظائف والمناصب)).

رابعاً مؤلفاته :

توزّعتْ مؤلفاتُهُ وآثارُهُ رحمهُ اللهُ بينَ مجلدٍ وكتابٍ ورسالةٍ وبلغت ٣٨ مصنف في مجالات متنوعة ومنها : ١- إتحافُ العابدِ النّاسك بالمُنتقى من موطأ مالك. ٢- تُحفةُ الأمجادِ. ٣-تنبيهُ الوسنانِ إلى شُعَبِ الإيمانِ. ٤- الدُّر المُنضد مِن مُسْند أحمد. ٥- سفينةُ نوح . ٦- سلوة الحزين. ٧- العَذْبُ الزُّلال في مناقبِ الآل. ٨-عرفُ النَّد في المُنتخَب من مؤلفاتِ بني فَهَد . ٩- الفوائد الزاهرة في السلالة الطاهرة . ١٠ - القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي. ١١- مُغني الرّاغب في رَوْضِ الطّالب ١٢- المواهب المكية .١٤- اللالئ اللامعة في تراجُم الأئمّة الأربعة . ١٤- نُزهة العينِ في رِجَال الصّحيحين . وغيرها الكثير إلا أن المجال لا يكفي لذكرها [٤٩].

خامساً : وفاتُهُ :

لم يُعَمِّرِ الشّمّاع طويلاً، وُجلَّ عُمرِهِ قضاهُ متنقلاً في طلبِ العِلم ومجالسةِ أهلهِ، وكانَ يأمرُ بالمعروفِ ويَنَهى عنِ المُنكرِ، ابتلاهُ الله بفقدِ العيالً ، ولم تكنِ الدُّنيا أكبرَ همّه، وفي الثُّلث الأخير من عمره انشغلَ بالبحثِ والتأليف، فتركَ لنا الكثيرَ من المؤلفات، من آخرِها عيون الأخبار التي وصلَ بها إلى قُبيلِ وفاتِهِ، إذ انتهَى إلى يوم١١/محرّم، ويضيف متملّكُ النُّسَخة في الحاشية ما بينَ وفاتِهِ وما سطّره في آخرِ تلك الصّحائف مدّة أربعَ وثلاثينَ يوماً فقط [٥٠].

تُوفّيَ الشّمّاع ~ ورأسهُ في حِجْرِ ابنةِ أخيهِ باي خاتون[٥١] في يومِ الجمعة قُبيل صلاتِها بتاريخ (١٢/صفر /٩٣٦هـ) المُوافق (١٥/١٠/١٥٢٩م) ودُفِنَ تحت جبل الجوشن عند الحارة التي يردُ عليها من الانطاكيين، وتألّمَ النّاسُ لفقدِهِ لاسيما أهل حلب ومنهم الشّيخ علوان الحَمويّ[٥٢].

المبحثُ الثالثُ: التَّعْرِيفُ بِالمَخطوط .

أولاً: أسمُ الكتابِ وصحّةُ نسبتهِ إليه.

ليسَ هناك ما يدعو إلى الشّكِّ في أسم الكتابِ أو في صحّة نسبتهِ إلى مُؤَلِفِهِ، فصريحُ عبارتهِ في مقدمتهِ شاهدٌ على الحالتين، مشيراً بأنّه جعلَ له الكثيرَ من الاسماء، ثُمَّ وقعَ اختيارهُ على هذا الاسمِ بقولهِ: ((وقد يُسمَّى هذا التعليق: تحريرُ المَقال في ضبطِ ما وقعَ لجامعهِ في الاقامةِ والارتحال، أو الفوائدُ والدُّررُ فيما وقعَ له في السّفر والحَضَر، أو ملءُ العَيْبة فيما وقعَ في الإقامةِ والغَيْبة، أو التُّحفة فيما وقعَ في الإقامةِ والوِجهةِ ، أو زُبْدةُ الخَبَر فيما وقعَ في الاقامةِ والسّفر، أو **عُيونُ الاخبار فيما وَقَعَ لجامعهِ في الإقامةِ والأسفار**، وقد سَنَحَ لي اختيارُ الأخِير فهو عَيْنُ الأسماءِ)) [٥٣].

وقد اقتبستْ جُلّ الكتبِ التي ترجمتْ له بما ساقهُ في مقدمتهِ، وكانوا عيلة عليه، فقال ابنُ الحنبلي [٥٤]:((وله تعليق سمّاه: "عيونُ الأخبار فيما وَقَعَ لجامعهِ في الإقامةِ والأسفار" انتهى فيه إلى مُحرمٍ سنة ستٍ وثلاثين وتسعَ مئةٍ)).

ثانياً : أهميةُ الكتاب وسَبَبُ التأليفِ .

١- أهميّةُ الكتاب.

تتجلّى أهميةُ الكتابِ بما حواه من مادةٍ خصبةٍ وجديدةٍ، ومعلوماتٍ قيّمةٍ عن أفضلِ البِقاع(مكّة المكرّمة) ولاسيما ما كتبَهُ عن حَلَب الشّهباء، وعلى العموم فإنّ معلوماتِهِ غطّتِ المدةُ من عام (٨٩٥هـ/١٤٨٩م) إلى شهرِ مُحرّم من سنة وفاتِهِ (٩٣٦هـ/١٥٢٩م) وارتكزتْ هذه الأهميةُ على ما ساقهُ من صورٍ عيانيةٍ دوّنَهَا من خلالَ مشاهداتهِ في كثيرٍ من الأحداثِ وذكرَ مواردَ نادرةً انفردَ بها من أمثلتها : وقوع الطاعون بحَلَب سنة سبع وتسعين [٥٥] وحصار حَلَب مِن قِبل أميرِ مِصر [٥٦] وقِصّة السّيوطيّ ووضع مرآةِ العينِ[٥٧].

ومِمّا يَزيد في الأهمية أنّ المخطوطَ قد حَوَى على فوائد جمّةٍ ، منها النُّقول من المؤلفاتِ المفقودةِ التي عَرَفَنا بِها، لاسيما رحلةُ ابنِ رشيد[٥٨] وابنِ عشائر[٥٩] ورحلة شيخِهِ العزّ ابن فَهَد المُسماة " الرِحْلَةُ الفَهَديّة إلى الدّيار المِصرية وغيرها من البِلادِ الشّامية" [٦٠] "و" الدُّرة المُضيّة في سيرةِ خيرِ البريّة" لابن فَهَد أيضاً [٦١].

٢-سَبَبُ تأليفِ الكتابِ .

رغبةُ الشّمّاع ~ الشديدة في التدوين، والإسهامُ بمؤلفات تكونُ ذاتَ نفعٍ ومنفعةٍ لعامّة المسلمين ، كما أكّدَ على أنّ هذا العملَ يرجو منه الحثَّ على الأعمالِ الصالحةِ ليوم تشخص فيه الأبصار، ويكونُ عملُهُ موصولاً لم ينقطع ((مِمّا فيه ترغيبٌ في الآخرة وحَثٌّ على الأعمالِ

النافعةِ ليومِ المعاد...))[٦٢] وقال أيضاً : ((وعسى أنْ يكونَ هذا المجموعُ تذكرةً لنفسي، وتُحفةً لأبناء جنسي))[٦٣] واقتداءُهُ بمشايخهِ الذين أسهموا في تأليف الكثيرِ من المؤلفاتِ، لاسيّما السّخاويّ، والسّيوطيّ، وزكريا الأنصاريّ، والعزّ ابن فَهَد وأسرته، ودور مكتبتهم التي اطّلعَ عليها– كما اسلفنا– بالرغم من أنّ له مؤلفاتٌ قبلَ أنْ يطّلعَ عليها[٦٤].

سارَ الشّمّاع على منوالِ مَنْ سَبَقَهُ مِن المُحدّثينَ والمؤرّخينَ لا سيما بعد وقوفهِ على مؤلفاتٍ للرّحلة في مكتبةِ بني فَهَد، ولعلّ مِنْ أهمّها رحلةُ ابن رشيد " ملءُ العيبة " و "رحلةُ ابن عشائر " ورحلةُ العزّ ابن فَهَد وغيرها [٦٥] .

ضَبْطُ الوفيّات لكثيرٍ مِن مشايخهِ وأقرانهِ، وفي هذا عبرةٌ لمَنْ اعتبر، فيظفر بالدّعاء ((وكأنّي بنفسي قد اختطفتُها بدء المنيّة وذهبَ بي كما ذهبوا، وعسى أنْ يقيّضَ اللهُ مَنْ يكتبني لأفوزَ بالدّعاء مِمّن يقفُ على ترجمتي كما لعلّهُ فازَ الذينَ كتبوا)) [٦٦].

ثالثاً : زمنُ تأليفهِ .

يذكرُ الزّمنُ الذي ألّفَ فيه، كما لم يبخلْ علينا بذكرهِ لمكانِ التأليف، ففي مجاورتهِ الثانيةِ (٩٢٧هـ/١٥٢١م)عَكَفَ على إعادةِ ترتيب أوراقهِ وتنقيحِها التي كتبها أيام الصبا ليجعلَ منها مُؤَلَّفاً مُعتمَداً[٦٧] بتاريخ مكّة [٦٨] فقال : ((ومُصطلحُ القومِ تعليقُ ما يتّفقُ في السّفر، فألحقتَ أنت به بعضَ ما يتّفقُ لك في الحَضَرِ فلِمَ شرعتَ في ابتدائهِ بمكّةَ في سنة سبع وعشرين، ولِمَ لَمْ تُعلّقْهُ مِن حين برزتَ مِن حَلَب في أثناء سنة ستٍّ وعشرين جرياً على مصطلح المُحدثين، قُلْتُ: قد علّقتُ أشياءَ مِن حين ابتدأتُ السّفر من بلدتنا حَلَب، بل علّقتُ أشياءَ جُملةً قبلَ ذلك بمدةٍ في أوّلِ سفرةٍ سافرتُها وذلك صحبةُ والدي إلى مكّةَ المشرّفةِ في سنة خمسٍ وتسعين وثُمانمائة، غيرَ أنّي لم أكنْ إذ ذاك ظفرتُ بِرِحْلَةٍ لأحدٍ من المُحدثين، فعلّقتُ في التاريخ المُتقدم جملةً من الغَثّ والسّمين، ثُمَّ لمّا وقفتُ على ما وضَعَهُ المحدثون في رِحَلِهم، عَنَّ لي أنْ ألتقطَ من الاوراقِ القديمةِ ما لا سابقَ بذكرهِ، وأحذفُ ما عداه فوقَعَ ترتيبُ ذلك بمكّةَ المشرّفة ، فحرّرتُ حينئذٍ هذا المجموعَ ونسجتُ فيه على مِنْوالِهم ...)) [٦٩].

رابعاً: وصفُ نُسَخِ المخطوط .

حرَصَنا على إخراجِ الكتابِ كما أرادَ المؤلّف ~ فقد بحثنا عن نُسَخٍ أُخرى – فيما توافر من مصادرَ– إلّا أنّ المكتباتِ أبتْ إرفادَنَا وتزويدنا بإحدى أخواتها، ولمّا كانَ الحصولُ على نسخةِ هذا المخطوط تبيّنَ لنا أنّها النُّسَخة الأمّ وبخطِّ المؤلّف ~ وهي فريدةٌ لم نجدْها إلّا في دارِ الكُتبِ والوثائق القوميّة في جمهورية مِصْر العربية، التي زجّت على درجِ مكتبتِها بينَ العديد من المخطوطات.

توافرتْ عندَ الباحث نسخةً مصورةً عن الأصل المحفوظ بدار الكتب والوثائق القومية المصرية /القاهرة، وهي برقم(٢٧٥/٥) وبرقم(١٦٣٩ تاريخ) وهي جزءان، والاول: وعددُ أوراقهِ (١٧٠) المقاس(١٥× ٢٤سم) ومسطرتها (٤٠-٤٤ سطر) في الورقة، وعددُ الأسطر في كلّ صفحة (١٩-٢٢سطر) وكلماتُ كلّ سطر(١٢كلمة) في الاغلب، وقد كُتِبَتْ بخطّ النُّسَخ المجوّد والمعتاد وهو واضحٌ ومقروءٌ، وفيه تعليقاتٌ بسيطةٌ أحياناً وهي قليلةٌ جداً على الجَوانب .

وبعدَ التمحيص والتدقيق تبيّنَ لنا أنّها النُّسَخة الأمّ للأسبابِ الآتية: إشارةُ المؤلِّف في ثنايا المخطوط إلى أنّها (المبيضة) فهو يقول: ((وقد قدّمَنا أنّ تبييضَ هذه النُّسَخة وقَعَ ابتداءهُ بمكّةَ المشرّفةِ سنة سبع وعشرين وتسعمائة، وقد رأيتُ في المسوّدة القديمة أشياء قليلةِ الفائدةِ فأشيرُ هنا بعضَ ما لا بأسَ به منها...)) ويستطردُ قائلاً: ((كنتُ بوطني حَلَب فنالني شدّةٌ مقلقةٌ مكربةٌ كرهتُ إيرادَها هاهنا، وهي في المسوّدة مبسوطة))[٧٠].

وفي هذه المُبيضّةِ بياضاتٌ في أصلِها كأنْ تكون لترجمةٍ أو حوادثٍ تشمل أكثر من نصفِ صفحة، فتركَهَا المؤلِّفُ فراغاً، ولعلّهُ للإستدراكِ لاحقاً إذا ما تطلّبَ ذلك، لكن المنيّة عاجلتهُ قبلِ إتمامهِ، تلك مقاديرُ الله ﷻ.

وتجدرُ الإشارة هنا إلى وجودِ بعض الرّموزِ والمختصراتِ في قسمٍ من المَتنِ والحواشي، التي تعاهدها مِمّن سبَقَهُ وإلى عصرهِ، فمثلاً إذا دَوّنَ بعضَ العبارات وتبيّنَ له أنّها ليست المطلوبةَ، فينفيها بعلامةٍ تُشير إلى إبطالِها ولا يطمسُ الكتابةَ المقروءةَ ومثالُهُ: (حَدَثَ سنة) وعند ابطالِهَا يكتبُ ماصورتُهُ :(~~حدث سنة~~) دوْنَ محوِها أو طمسِها .

أبتدأَ بتبييضها في مكّةَ المكرّمةِ سنة (٩٢٧هـ/١٥٢١م) وانقطعَ عنها قُبيل وفاتهِ في شهرِ مُحرّم سنة (٩٣٦هـ/١٥٢٩م) في حَلَب .

ومِن أهمّ مميزاتها أنّها كُتِبَتْ بالمدادينِ الأحمر والأسود، وأولَى المؤلّفُ بعضَ العنايةِ في استعمالهِ علامات الترقيم ؛ فاستعملَ الفارزة للفصلِ بين الجُمل، واستعملَ فراغاً بدلِ الفارزة أحياناً، وكذلك النّقط عند نهاية الكلام، أو بإستعمال الدائرة المجوّفة للتعبير عن النّقطة في عصرنا الحالي.

ويلاحظ أنّه اتبعَ نظامَ التعقيبة في نهاية كلّ لوحةِ، واتبعَ أيضاً فيها نظامَ الكتاباتِ القديمة ولاسيما إهمالُ النّقط في بعض الأحيان، واختصارهُ لبعضِ الكلمات مثل: ثنا، أو: نا، بمعنى حَدّثنا، وأنا، بمعنى أخبرنَا .

سارَ على مَنْهجِ الاقدمينَ في الضّبط الكتابي والرّسم الاملائيّ والقواعدِ النحويّة وضبطهِ للحروف المُهملة فيكتب بعضَ الحروف بشكلٍ مُصغّرٍ تحتَ الحرفِ مثال ذلك: عند كتابةِ حرف

(حاء) يضعُ حاءً صغيرة (ح) تحت الحاء المهملة، وعند كتابة حرف (العين) يضع (ع) وفيما يتعلّق برسم الهمزة فهو على منهجِ كتّاب عصرهِ ، إذ أُبدلتْ بالياء ، مثل كلمة :(لائحه) و(روائح) كتبتْ: (لايحة) و(روايح) وغيرها.

أمّا طريقةُ كتابة الأعداد، فقد كُتبتْ على النحو الآتي: مائة كُتبتْ: مايه، وثلاثُمَائه، كُتبتْ: ثلثُمَايه، وخمسمائة، كتبت خمسماية، وثُمَّانمائة، كتبت: ثَمَاني ماية.

وحَوَتْ صفحةُ الغلاف (الأولى) اسمَ المخطوط واسمَ المؤلِّف ما صورتُهُ: ((كتابُ عُيون الأخبار فيما وقَعَ لجامعهِ في الإقامةِ والأسفار جمَعَ كاتبُهُ فقير عفوِ الله الغنيّ به عن مَنْ سِواه عُمَرُ بن أحمد بن علي الحَلَبي الشّمّاع الشّافعيّ لطفَ اللهُ به)).

وكَتَبَ في آخر ورقةٍ منها ما صورتُهُ :

((ثُمَّ أهلَّ هلالُ ذي الحجّة ليلة السّبت ونحنُ بمكّةَ المُشرّفة، بلّغنا الله بفضلهِ الوقوفَ فيه بعَرَفة، والحَمْدُ للهِ وحدَهُ ، آخرُ الجزء الأوّل مِن عُيون الأخبار فيمَا وقَعَ لكاتبهِ في الإقامةِ والأسفار، كتبَهُ جامعُهُ العبدُ الفقيرُ المُعترفُ بالعَجزِ والتّقصيرِ عُمَرُ بنُ أحمد بن علي الحَلَبيّ الشّمّاع الشّافعيّ حامِداً ومُصلّياً، مُسلّماً، مُحوقِلاً، مُحسبِلاً ٩٢٣)) .

خامساً: منهجُنا في التّحقيق.

١- دراسةُ نُسخةِ المخطوط وهي النُّسَخةُ الأمّ للمؤلّف.

٢- نَسْخُ المخطوطِ بطريقةٍ عصريةٍ بكتابتهِ مرةً ثانيةً مع مراعاةِ قواعدِ البحث العلمي.

٣- تقويمُ النّصوص بحسبِ الطريقةِ الإملائيةِ الحديثةِ المُتّبعة في عصرِنا، وضبطُ ما يُشكِلُ على القارئ، والحرصُ الشديدُ على إظهار الكلماتِ والحروفِ المُعجَمَة بصورتِها، كارجاع الياء إلى الهمزة مثل: (لايحة) و(روايح) و(فايحة) و(الخلايق) و(رويـة) و(جيت) و(الفرايض) وغيرها، فصوبت :(لائحه) و(روائح) و(فائحة) و(الخلائق) و(رؤية) و(جئت) و(الفرائض) وكذلك الاعداد : (مايه) و(ثلثُمَايه) فصُوّبت: (مائة) و(ثلاثُمَائة) ، وتقطيعُ النصّ بوضع علامات الترقيم المتعارف عليها الآن . :، ؛ ! ؟ .

٤- تخريجُ الآياتِ القرآنيةِ وعزّوها إلى مواضعِها من القرآن الكريمِ ، ذاكرينَ اسم السورة ورقم الآية أو جزء من الآية .

٥- تخريجُ الأحاديثِ النبويّةِ الشريفةِ، بالاعتماد على كتبِ الحديث المُعتمدة وكتابةُ أجزائِها، ورقم صفحاتها ، وأرقامها .

٦- اشرنا إلى أرقامِ أوراقِ المخطوط بين حاصرتين هكذا (/أ) .

٧- وضْعُ السَّقْطُ أو الطمْسُ بين معقوفتين هكذا [ ] للدّلالة على السَّقط الموجودِ في الأصلِ .

٨- استعملنا ترقيماً لتراجم المشايخ والاصحاب في أصل المخطوط ، هكذا [١] و[٢] .

٩- ترجمةُ الأعلامِ الواردةِ للمغمورين وغير المعروفين، دونَ المشهورين، أمّا ما تُرِكَ بدونِ ترجمة فتعذّرَ علينا العثورُ على معلوماتٍ عنه .

١٠- التعريفُ بالبلدان من المُدنِ والبِقاعِ والأصقاع، وأسماءِ الأماكنِ من الأمكنة والجبال، والمياه وغيرها.

١١- تفسيرُ الكلماتِ الغريبةِ .

١٢- التعليقُ المناسب لكلِّ حَدَثٍ يقتضي ذلك، والرّجوع إلى المصادرِ القريبةِ من حياةِ المؤلِّف عند المقابلة والمقارنة والتّدقيق والتّعضيد.

١٣- تخريجُ الأبياتِ الشّعرية ونسبتها إلى قائلِها .

١٤- التنبيهُ على الإسقاطِ والطَمْسِ في الحواشي .

١٥- تحويلُ المختصراتِ التي شاعَ استعمالَها عند المُحدِّثين بلغةِ العصر كقولهم: ثنا، أو: نا، بمعنى حدّثنا، وأنا، بمعنى أخبرَنا .

١٦- استخدمتُ الرّموزَ الشائعةَ اليوم، للصلاة على النبيّ والانبياء ﷺ ،عليه السلام، والترّضي عن الأصحاب، رضي الله عنهم، ~، { ،}، والتّرحم على المؤلِّف ~ .

ذلك منهجُنا في التّحقيقِ وما بَذلناهُ مِن جهْدٍ لا نَبغي فيهِ إلّا وَجْهَ اللهِ، ثُمَّ سلامةُ النّصِ والمُحافظةُ عليهِ، وإخراجُهُ بالصّورة التي أرادَ المؤلّفُ ~ دونَ المَساسِ بمادّته العلمية .

رِحْلَةُ الحافظِ أبي المعالي ناصرِ الدّين مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّهير بابن عَشائر السُّلمي الحَلَبي الشّافعيّ [٧١].

قالَ رحمه الله تعالى مُفتتحاً بعد البسمَلَةِ بقولهِ: وما توفيقي إلّا بالله، الحَمْدُ لله حَمْدَاً يليقُ بجلالهِ، وصلواتهُ على سيدِنا مُحمّدٍ وآلهِ وصحبهِ وسلامهِ، ابتداءُ السّفرِ المبارك من حَلَب يومَ الاثنين رابع ذي الحجة الحَرَام سنة ستٍّ وثمانين وسبعمائة وفيه: أنشدنا صاحِبَنَا المولى الفاضلُ الاديبُ البارعُ بهاءُ الدّين أبو الحياء الخضر بن يوسف بن عبد الرحمن الحَلَبي[٧٢] الموقع كاتب الدّست والإنشاء[٧٣] بحَلَب لنفسِهِ:

يـــا شـــافعي العلـــوم لكـــنْ ... أنـــتَ لكـــلِّ القلـــوبِ مالـــكْ

قـــالوا عرفـــتَ السُّـــرَى قريبـــاً ... لا أَوحَـــشَ اللهُ مـــن خِلالـــكْ

فسِـــرْ علـــى عِـــزّةٍ وَيُمْـــنٍ ... رَجُـــلُ مـــع السَّـــعد فـــي مَجالـــكْ

يَعْقِـــبُ هـــذا السّـــرَّ ســـرورٌ فـــلا يكـــنْ غيـــرُ ذَا ببالِـــكْ
تُحْسَـــدُ شـــهبائُنا علـــى مـــا ألبسَـــهَا اللهُ مـــن جمالـــكْ
فهـــذه مِصْـــر قـــد أرادتْ أنْ تأخـــذَ الخـــطَّ مـــن جلالـــكْ
فمـــا لنـــا إنْ رَحلْـــتَ قـــولٌ سِـــوَى الـــذي قيـــل فـــي مِثالـــكْ
يـــا مَـــن يُريـــدُ الرّحيـــلَ عنّـــا اســـعدَكَ اللهُ فـــي ارتحالـــكْ
كـــانَ لـــكَ اللهُ خيـــرَ واقٍ أمَّنّـــكَ اللهُ فـــي المَســـالكْ

ثُمَّ ذَكَرَ وصولَهُ إلى دمشق ثُمَّ إلى بيتِ المقدسِ ثُمَّ إلى القاهرةِ ونقلَ (٧/أ) أشياءَ مِمّا اتفقَ له بها من القِراءة والزّيارة فَذَكَرَ بالقاهرةِ أنّهُ سمعَ الحديثَ المُسَلْسَل بالأوليّة[٧٤] مِن الحافظِ زينِ الدّين العِراقيّ[٧٥] ولفظهُ بعدَ سياق سَنَدِ المُسَلْسَل: قرأَ علينا هذا الحديثَ من لفظِهِ اسْناداً ومَتْناً الحافظُ الإمامُ مُحدّثُ الدّيار المِصرية أبو مُحمّد عبد الرحيم بن الحسين العراقي إملاءً بالفُسطاط وهو أول حديثٍ سمعنَاه منه وبالدّيار المصرية مطلقاً، أخبَرَنَا أبو الفتح مُحمّد بن إبراهيم الميدومي[٧٦]وهو أوّلُ حديثٍ سمعتُهُ بِسَنَدِهِ، فسمعَ وَلَدَي أبو حامد أحمد وفقّهُ اللهُ تعالى وآخرون، وأجازهم مُحمّدُ بنُ عَشائر.

ورأيتُ بخطّهِ بِسَنَدٍ حذفتُهُ أنّ أميرَ المؤمنينَ هارونَ الرّشيد قال لأبي العتاهيّة: عِظني بأبياتِ شعرٍ وأوجزْ، قال: فأنشدتَهُ[٧٧] :

لَا تَـأْمَنِ الْمَـوْتَ فِـي طَـرَفٍ وَلَا نَفَـسٍ وَإِنْ تَمَنَّعْـتَ بِالْحُجَّـابِ وَالْحَـرَسِ
وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ سِـهَامَ الْمَـوْتِ قَاصِـدَةٌ لِكُـلِّ مُـدرّعٍ [مِنْهَـا][٧٨] وَمُتَّـرِسِ
تَرْجُـو النَّجَـاةَ وَلَـمْ تَسْـلُكْ مَسَـالِكَهَا إِنَّ السَّـفِينَةَ لَا تَجْـرِي عَلَـى الْيَـبَسِ

انتهَى ما أحببتُ إيرادَهُ هنا من رِحلةِ الحافظِ أبي المَعالي ابنِ عَشائر الحَلَبي الشّافعيّ رحمهُ اللهُ تعالى (٧/ب) .

رِحلَةُ شيخِنا الحافظِ عزّ الدّين عبد العزيز ابن فَهَد المكيّ، كَتَبَ عليها بخطّهِ الرِّحْلَةُ الفَهَديّة إلى الدّيار المصريّة وغيرها من البِلاد الشّاميّة .

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ ... صَلّى اللهُ على سيدِنا مُحمّدٍ وآلهِ وصحبهِ وسلّمَ تسليماً، يقوُل عبد العزيز بن عمر بن مُحمّد بن مُحمّد بن أبي الخير مُحمّد ابن فَهَد الهاشميّ المكّيّ الشّافعيّ تجاوزَ اللهُ عنه خطاه وخطاياه وغفرَ له ولوالديهِ، لمّا كانَ عامُ تسعة وستين وثمَانمائة تشوّقتْ نفسي كثيراً للرّحلةِ إلى الدّيار المَصريّة وعزمتُ على ذلكَ فلم يتيسّرْ في تلك السّنةِ، فلمّا كانَ العامُ القابِلُ عامَ سبعين تأكّد عزمي فاستخرتُ اللهَ وتجهزّتُ، فلمّا كانَ في يومِ السبت ثاني عشري

المُحَرّم عام سبعين وثمانمائة شَددْتُ الرّحالَ وودّعتُ الاهلَ والجيرانَ ودخلتُ المسجدَ الحَرَام لطوافِ الوداعِ، فطُفْتُ وخرجتُ مِن بابِ الحَزْوَرَةِ[٧٩] أحدِ أبوابِ المَسجد الحَرَام بعد الدّعاء عندهُ اقتداءً بنبينا مُحمّدٍ عليه وعلى آلهِ أفضلِ الصّلاة والسّلام .

والحَزْورَةُ على وزْنِ قَسْورَة كما قال القاضي الفاسي في تاريخهِ شِفاء الغَرام[٨٠]، فلمّا أنْ صِرنَا خارجَ دربِ الشُّبَيْكَة[٨١]، وهي ثنيّةُ كُدَا أرسلَ اللهُ علينا رحمةً طيبةً مباركةً أحيتِ البلادَ[٨٢]، وأنعشتِ العِباد، وكانَ النّاسُ لذلك مشتاقين، فصدّتنَا عن مسيرِنا، فرجعنَا إلى منزلِنا بِتنَا إلى قُبيل الفجرِ وشَدَدْنَا رِحالنا، وطفتُ طوافَ الوداعِ وخرجتُ من بابِ الحَزْوَرةِ وسِرنَا قاصدينَ (٨/أ) حَدّه[٨٣]، ثُمَّ ذَكَرَ أنّه لمّا وصلَهَا قرأَ بها على عمّه ثلاثيات البُخاريّ ، ثُمَّ ذَكَرَ وصولَهُ إلى جَدّة وأنّه قرأَ بها على عمّهِ المُنتقَى من الغيلانيات[٨٤]، قال: وسافرْنَا منها عصرَ اليوم الخامس فركبْنَا ظهرَ بحرِ القَلزم ثُمَّ ذَكَرَ المراسيَ واحدةً بعدَ واحدةٍ إلى أنْ وصلَ إلى الطّور[٨٥] ثُمَّ إلى مِصر، قال: ولقيتُ بمِصْرَ وضواحيها جَمْعَاً كثيراً من الحُفّاظِ والمُسندينَ، فأولُ مَنْ سمعتُ عليهِ: عبدُ الرحمن بنُ علي بن عمر الأندلسي الأصل، المِصري الشّافعيّ الشهيرُ بابن الملّقن[٨٦]، قرأتُ عليه جزءَ أبي الجَهم[٨٧]، ثُمَّ ذَكَرَ اخذَهُ عن خَلْقٍ يطولُ سردُهُم منهم: عبدُ الرحمن بن أحمد القُمصي[٨٨] بضمّ القافِ والميمِ الثّقيلة وكسرِ الصّادِ المُهملةِ بعدها ياءُ النَّسبِ، الشّافعيّ العلّامة جلالُ الدّين .

سمعتُ من لفظهِ المُسَلْسَل بالأوليّة، ثُمَّ سمعتُ عليه بقراءةِ الجلالِ السّيوطي كتابَ جمعِ الجوامع لابن السُّبكي، وقرأتُ عليه ثلاثيات البُخاري، ثُمَّ ذَكَرَ سفرَهُ إلى بيتِ المَقدسِ، ثُمَّ إلى دِمشق ثُمَّ إلى حَلَب، وانّه اجتمعَ بمُحدّثها أبي ذَر أحمد[٨٩] ابنِ الحافظِ الكبيرِ بُرهانِ الدين الحَلَبي[٩٠]، وسمعَ من لفظهِ بخلوتهِ بالمدرسةِ الشّرفيّةِ[٩١] حديثاً مُسَلْسَلاً وبَيتينِ لابنِ ناصرِ الدّين وهما[٩٢]:

إلا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بِجِلّقَ أَلْقَى عَالِمًا وَتَقُولُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ بِرَبْوَةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي مَانِعٌ وَحَلِيلُ (٨/ب)

انتهَى ما أحببتُ إيرادَهُ هنا من رِحلةِ شيخِنَا الحافظِ عزّ الدّين ابن فَهَد المكيّ، وقد نقَلْتُ منها جُملةً في غيرِ هذا الكتابِ [٩٣]، والقَصْدُ من نقلِ ما تقدّمَ بيانُ موضوعِ الرّحل، وكيفية مصطلح أهل الحديث وقد حصل الغرض بذلك، نجّانَا اللهُ وإيّاك من المَهالك .

الخاتمة:

وفي نهاية البحث توصلنا للنتائج التالية :

١- أجمعت المصادر على أسمه، والشَّمَّاع"هو الأشهر من بين ألقابه، وغنيٌ عن البيان فإن الكثير من العوائل تُنسب إلى صَنعة أو مهنةٍ ربما يتوارثها أبناء الأسرة وهو أشار بعمله بالشمع، وفي الأعم الأغلب تبقى محل اعتزاز أفرادها جيلاً بعد جيل، سيما وأن في حلب محلة خاصة تُعرف بـ" محلة الشَّمَّاعين" التي تعد من أقدم محلات حلب .

٢- المعلومات التي قدمّتها عن المؤلف تعكس صورة حياتهِ، وعصرهِ ، ومشاهداتهِ والبيئة الحضارية والتاريخية التي عاش بها وأرّخ لها.

٣- ليس هنالك ما يدعو إلى الشك في أسم الكتاب أو في صحة نسبته إلى مُؤَلِفِهِ.

٤- تضمن هذا البحث فوائد لشتى العلوم، وتكلل هذا الجهد بإخراجه إلى النور بتحقيقه ونشره لما فيه من معلومات تاريخية جديدة .

٥- تأثره بمنهج أهل الحديث من خلال إعتماده ذكر سلسلة السند في بعض أحداث الكتاب.

٦- كشفت الدراسة عن المصادر التاريخية المعلومة والمفقودة والتي لم تصل إلينا ونَقلَ منها المؤلف في كتابه لاسيما رحلة ابن عشائر ورحلة العز ابن فهد.

٧- إبراز تاريخ حَلَب في الفترة مدار البحث بجوانبها المتنوعة لاسيما العلمية منها.

٨- تبين من خلال الدراسة أن الحافظ ابن عشائر كان معاصراً للحافظِ زينِ الدّين العِراقيّ بل أخذ عنه.

٩- تعد رحلة العز ابن فهد من الرحلات النادرة والمفقودة وقد دون بعضها في هذا السفر.

١٠- إبراز أهمية مكة المكرمة دينياً وتاريخياً من خلال اهتمامه بكل جوانبها لاسيما المكانة الدينية وقدسية هذا المكان الذي يأتيه الناس من كل فج عميق.

١١- تناول البحث أمور تتعلق بمكة المكرمة ومنها أبواب المسجد الحرام كالحَزْورَة ، ودرب الشبيكة مما يدلل على قدم تسميتها.

١٢- أظهر لنا دور الأسر التي لها شأن بالحركة العلمية والدينية في مكة المكرمة لاسيما آل فهد.

١٣- من هذا المقام أوصي اخواني من الباحثين بشد العزم لينفضوا غبار الزمن عن تلك النفائس من المخطوطات التي باتت عُرضة للضياع، ولتخرج من صمتها وأنينها، وإحياء هذا الإرث من خلال تحقيقها، والتطلع نحو المجد التليد لمؤلفات أولئك الأفذاذ ، ولترى النور بعد الظلام الذي خيم عليها .

الملاحق

نماذج من المخطوط

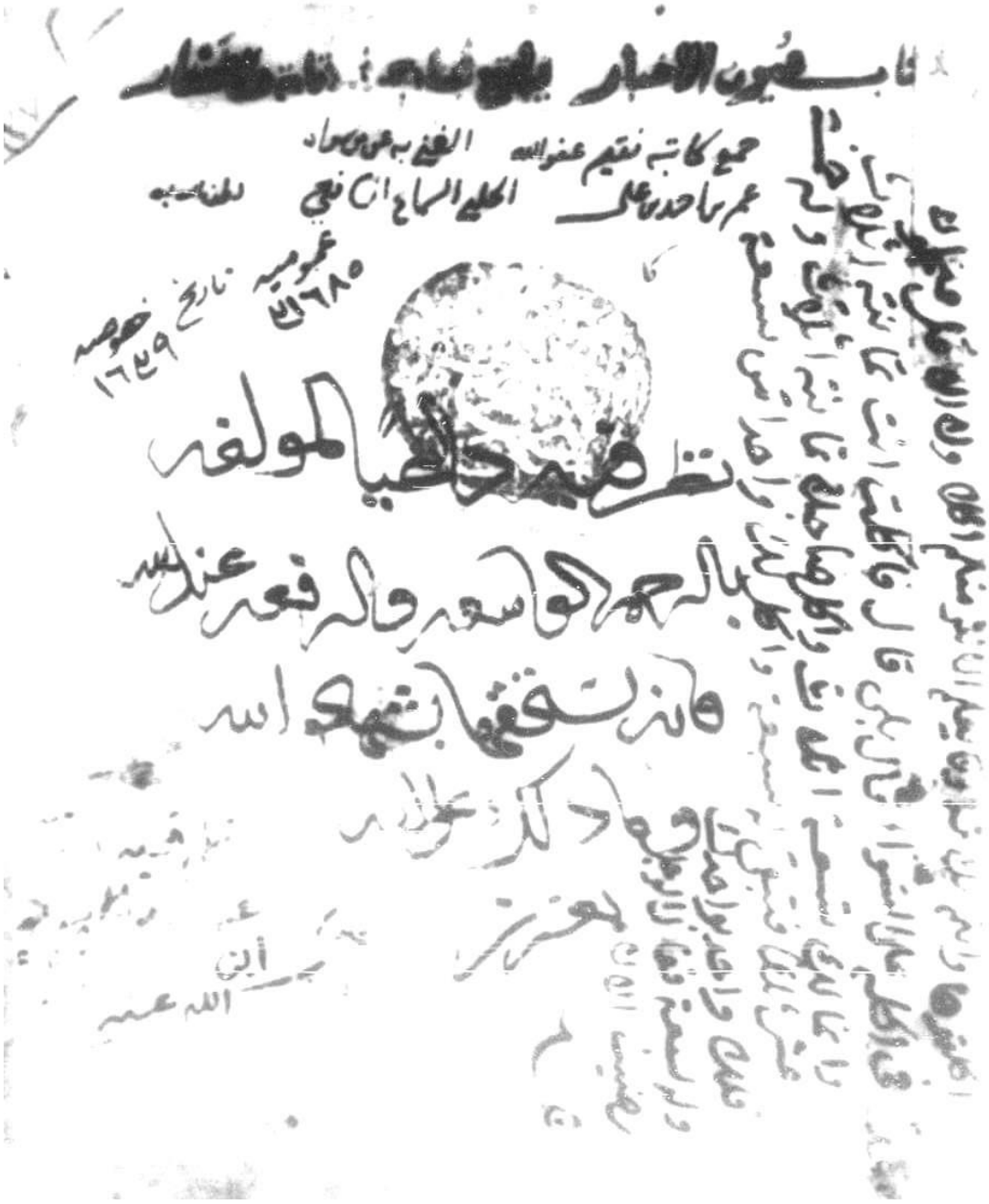

صفحة العنوان

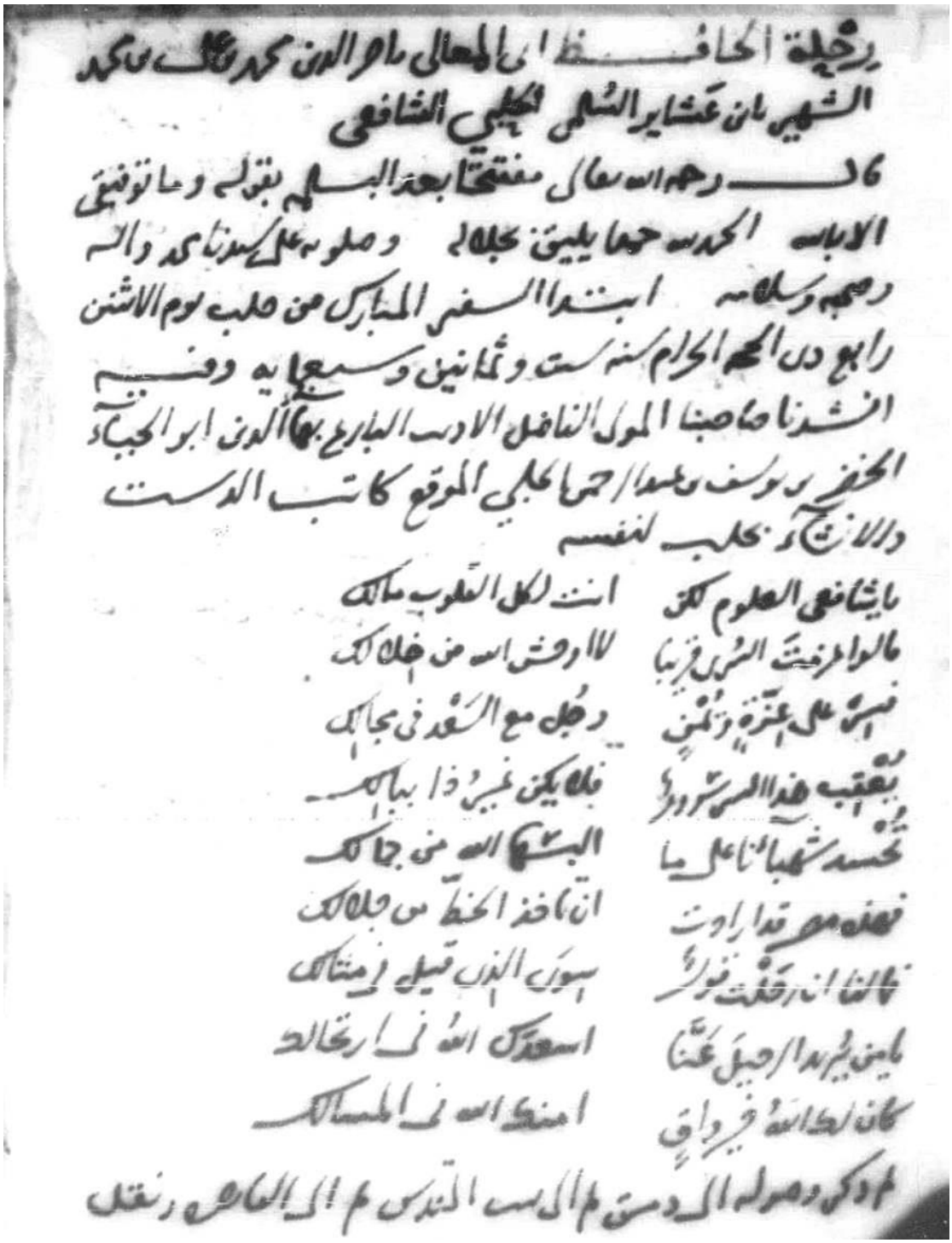

رحلة الحافظ ابي المعالي ناصر الدين محمد بن مالك بن محمد
الشهير بابن عشاير السُلمي الحلبي الشافعي

قال رحمه الله تعالى مفتتحا بعد البسملة بقولي وما توفيقي
الا بالله الحمد لله حمدا يليق بجلاله وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم ابتدا السفر المبارك من حلب يوم الاثنين
رابع ذي الحجة الحرام سنة ست وثمانين وسبعمايه وفيه
انشدنا صاحبنا المولى الفاضل الاديب البارع بهاء الدين ابو الحياء
الخضر بن يوسف بن محمد الحسيني الحلبي الموقع كاتب الدست
والانشا بحلب لنفسه

يا شافعي العلوم كلها ... انت لكل القلوب ملاك
ما الوافر مذ شرقت الشرق قربا ... لا وحشة الله من خلاك
فيك على عزة وتمكين ... رحل مع السعد في مجاك
يقتفي هذا السير وذا بباك ... فلا يكن غير ذا بباك
تحسد شهبانا على ما ... البسها الله من جلاك
فهذه مع قد اراد ... ان تاخذ الحظ من جلاك
قالت ان رحلت فورك ... سيوف الذين قبل زمناك
يا من يريد الرحيل عنا ... اسعدك الله في ارتحالك
كان لك الله في ذهابك ... امنك الله في المسالك

ثم ذكر وصوله الى دمشق ثم الى بيت المقدس ثم الى الخليل ونقل

الصفحة الأولى من النص المحقق

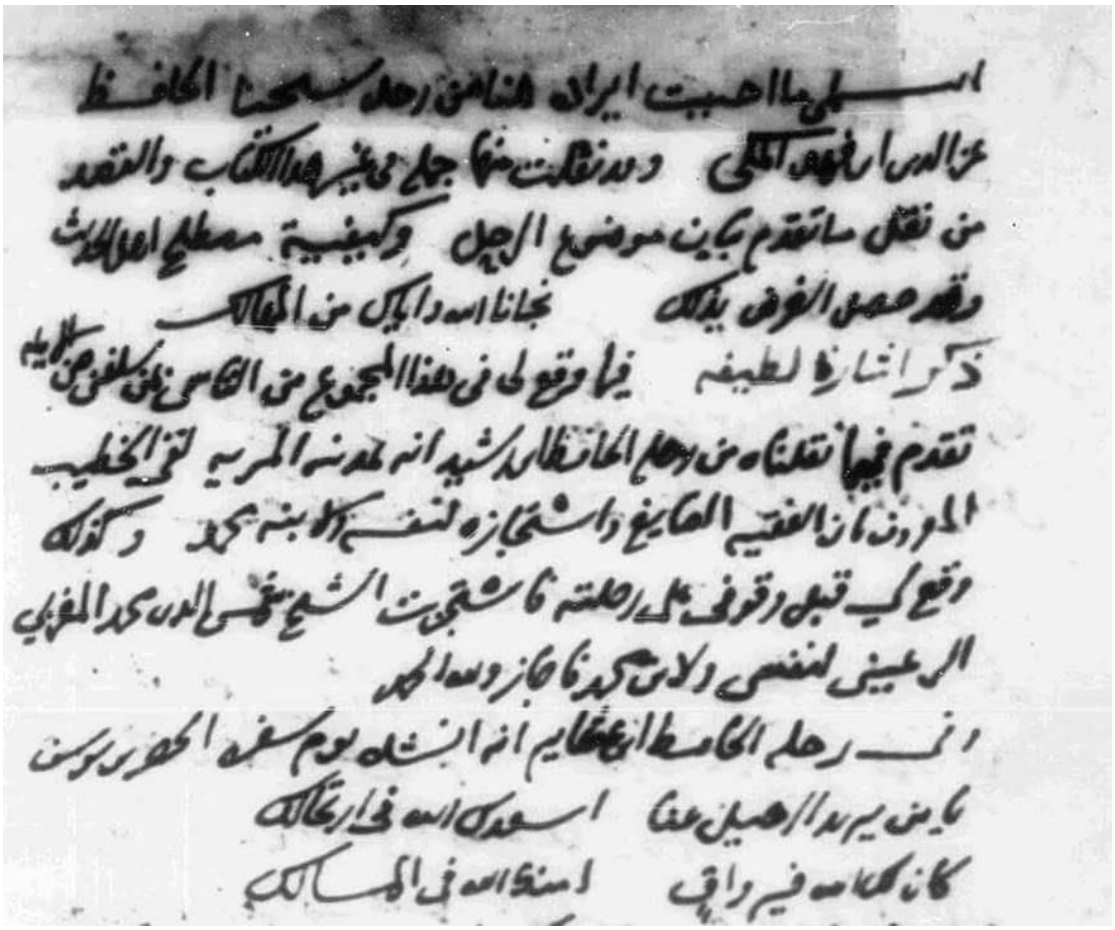

الصفحة الأخيرة من النص المحقق

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

---

(١) الإمام مسلم، أبو الحسن مُسلم بنُ الحّجاج القشيري النّيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٥ م) صحيح مُسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث(القاهرة ،١٩٩١م)ج٣/١٢٥٥ رقم١٦٣١.

(٢) اخرجه الهيثمي، أبو الحسن نورُ الدّين علي بنُ أبي بكر بنُ سليمان (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) مَجْمَع الزوائد ومَنبع الفوائد ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت،٢٠٠١م) ج١/٥٧٤ .

(٣) تَرجمَ لنفسه في مؤلفاتهِ: الشَّمَّاع، أبو حفص عُمَرُ بنُ أحمد بن علي(ت٩٣٦هـ/١٥٢٩م) عُيُونُ الأَخْبَارِ فِيمَا وَقَعَ لِجَامِعِهِ فِي الإِقَامَةِ وَالأَسْفَارِ، خ، وَرَقَة ١، ٤٢/ب، وبقية نسبه: وَرَقَة ١٣؛ وثَبْتُ عمر بن أحمد بن عليّ الشَّمَّاع الحَلَبيّ، مخطوط محفوظ بمكتبة البلدية، الاسكندرية برقم ١٩٦٣ د، وَرَقَة ١، ٣، ٦، ٧، ١١؛ والقَبَس الحاوي لِغُرَر ضوء السَّخاوي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة وخلدون حسن مروة، دار صادر (بَيْرُوت، ١٩٩٨م) مج ١/١٩ .

(٤) تَرجمَ له شيوخُهُ وأصحابهُ وتلامذتهُ منهم: العِزُّ ابن فَهَد ، عَبْد العَزِيز بِنْ عَمْر بِنْ مُحمّد بِنْ فَهَد الهاشمي(ت٩٢٢هـ/١٥١٦م) بُلُوغُ القِرَى في ذَيلِ إتّحافِ الوَرَى بأَخبارِ أمِ القُرَى، تحقيق: صلاح الدين بن خليل إبراهيم و عبد الرحمن بن حسن أبو الخيور و عليان بن عبد العالي المحلبديّ، دار القاهرة (القاهرة ، ٢٠٠٥م)ج٣/١٧٥٤، ١٧٥٩ – ١٧٦١، اِبْنُ طُولُون ، شَمَّسُ الدّين مُحمّد بِنْ عَلَى بِنْ خمارويه بِنْ طُولُون الدِّمَشْقِيُّ الصالِحيّ الحَنَفي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م) مُتعَةُ الأَذهانِ من التَّمَتُّع بالإقرَانِ بين تَراجم الشُيوخ والأَقرَان، إنتقاء العلامة أَحْمَد بِنْ مُحمّد الملا الحصكفي الحلبيّ(ت١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م) تحقيق: صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، دار صادر(بَيْرُوت، ١٤١٧هـ)مج ١/٥٤٨ رقم ٦٠٣، اِبْنُ الحَنْبَلِيّ ، مُحمّد بِنْ إِبْرَاهِيمُ بنُ يُوسف الحلبيّ (ت٩٧١هـ/١٥٦٣م) ذُرُ الحَبَب في تاريخ أعيان حَلَب، تحقيق: محمود حمد الفاخوري و يحيى زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة (دمشق، ١٩٧٢م) ج١/ ق١/ ١٠١٢ رقم ٣٤١ .

(٥) ثَبْت، خ، وَرَقَة ٥٣/ب، اِبْنُ الحَنْبَلِيّ، ذُرُ الحَبَب، ج١/ ق١/٩٧١، ١٠١٢، الغَزّي ، نَجْمُ الدِين مُحمّد بِنْ مُحمّد (ت ١٠٦١هـ/١٦٥١) الْكَوَاكِب السائرة بأَعْيَان الْمِائَة الْعَاشِرَة ، تحقيق: خليل المنصور، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ (بَيْرُوت، ١٩٩٧م)ج٢/ ٢٢٣ رقم ١١٧، رقم٣٣١٦، اِبْنُ العِمَادِ الحَنْبَلِيّ، أَبُو الفَلَّاحِ عبدالحي بِنْ أَحْمَد بِنْ مُحمّد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م) شَذَرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَار مِنْ ذَهَب ، تحقيق: محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير(بَيْرُوت، ١٩٨٦م)ج١٠/٣٠٦.

(٦) عَنْ مَحَلة الشَّمَّاعين بحَلَب، يُنظَر: الغَزّي ، كَامِل بِنْ حُسَيْن بِنْ مُحمّد الحلبي (ت١٣٥١هـ/١٩٣٣م) نَهْرُ الذَّهَبِ فِي تَارِيخِ حَلَب، ط٢، دَارُ القَلَمِ(حَلْب ،١٤١٩هـ)ج٢/٢٣١.

(٧) اِبْن نَاصِر الدِين، شَمس الدِّين مُحمّد بِنْ عَبْدالله بِنْ مُحمّد القيسي الدِّمَشْقِيّ (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م) تَوْضِيحُ المُشْتَبَهِ فِي ضَبْطِ أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ وَأَنْسَابِهُمْ وَأَلْقَابِهِمْ وَكُنْأَهم ، تحقيق: مُحمّد نعيم العرقوسي، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ (بَيْرُوت، ١٩٩٣م)ج٥/٣٥٦ .

(٨) دُرُ الحَبَب ، ج١/ ق١/ ١٠١٢ .

(٩) الطَّاعون: هو مادة سُمِّيَّة تُحْدِث وَرَمَا قَتَّالًا، من أخلاط عفنه تنفذ إلى البدن أثر العدوى، ويُصَيِّرُ ما حوله في الغالب أَسْوَدَ أَوْ أَخْضَرَ، وَفِي الأَكْثَر يحدث في ثلاثة مواضع؛ في الإبط، وخلف الأُذن، وفي اللحوم الرَّخْوَة، وإذا اشتدت اعراضه صار قاتلاً، يُنظَر: الرَّازِيُ، أَبُو بَكْر مُحمّد بِنْ زَكَرِيَّا(ت ٣١٣هـ/٩٢٥م) الحِاوِيُ في الطبِ، تحقيق: هيثُمَّ خليفة طعيمي، دَار إِحْيَاءَ التُّرَاث العَرَبِي(بَيْرُوت، ٢٠٠٢م) ج٨/٥، السامرائي ، كمال ، مختصر تأريخ الطب العربي، دار النضال (بغداد،١٩٩٠م)٢٨١.

(١٠) الشَّرَفُ الحيشي: تَقِيّ الدِّينِ أَبو بكر بِنُ مُحمّد بِنُ أَبِي بكر اِبْنُ زَيْد بِنْ أَبِي يَزِيد بِنُ عَشَائِر، يَنْتَهِي نَسَبه إلى زَيْدٍ الخَيْر الصَحابيُ، الحِيشي الأصْل الحَلبيّ الشّافعيّ البسطَاميّ، وُلِدَ بحلب عام(٨٤٨هـ/١٤٤٤م) ولاَزَم والـدَهُ فـي النّسـك، وقـرأ وسـمَعَ علـى : أبـي ذرّ بـن البرهـان الحـافظ وغيـره ، تُـوفّي بحلـب سنة(٩٣٠هـ/١٥٢٤م) ودُفِنَ بتربة الاطعاني خارج حلب، يُنظَر: السَّخاوي، الضَّوْءُ اللَّامِع، ج١١/٧٥، الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ المسمى: تَشنيّف الأسمَاع بِمَشَايِخِ القَقِيرِ عَمْر الشَّمَّاع، مخطوط محفوظ بجامعة النجاح الوطنية، مصور عن المكتبة الإسلامية بيافا – برقم٥٥٧، وَرَقَة٣٥/أ.

(١١) الحِيشيّ: نِسْبَةً إلى قَرْيَةِ حِيش الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَعْمَالِ حَلْب، ثُمَّ أَصَحِبَتْ فِي وَقْتِنَا تَابِعَةٌ لِمُحَافَظَةِ إدلب – قَضَاءٌ المَعرّة وَتُبْعدُ عَنْهَا ٧٦ كم وتَتَبعُ إدارياً نَاحيةَ خاَنَ شَيْخون، وترتبطُ بها عبرَ طرق ترابيةٍ يصلُ طولُها ٢١ كم، يُنظَر: السَّخاوي، شَّمْسُ الدينِ مُحمّد بِنْ عَبْد الرَحْمَنِ(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) الضَّوْءُ اللَّامِع لِأَهْلِ القَرْنِ التَّاسِع، تحقيق: مُحمّد جَمَال القَاسمْي، دَارُ الجِيلِ (بَيْرُوت،١٩٩٢م)ج١١/٩٦، اِبْنُ الحَنْبَلِيّ ، دُرُ الحَبَب ، ج١/٣٦٧ الهامش، الغَزّي، نَهْرُ الذَّهَبِ ، ج١/٣٢٢، ٣٢٤ .

(١٢) الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ٩/ب .

(١٣) تُـوفّي سـنة (٩٠٤هـ/١٤٩٩م) ودُفِنَ فـي مقبـرة السُـنيبَلة، حَسبَما أوردَ ذلـك ابنُـهُ عُمـرُ الشَّـمَّاع، عُيُـونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ١٣.

(١٤) يُنظَر: إجازة العِزُّ ابن فَهَد للشماع في ثَبْته، خ، وَرَقَة ٥٧/أ .

(١٥) يُنظَر: الشَّمَّاع، ثَبْت، خ، وَرَقَة ٤٦، ضمن إجازة الشّيخ أصيل الدين الإيجي .

(١٦) الجَلّوم: جَلّوم مُحَرّفة عن سَلّوم، حدُّهُما جَنوباً الخَنْدق، وَتَمامُهُ حارة باب قِنَّسْرين، وغرباً الخَنْدق المعروف بإسم بوابَة مَالِطة، وشَمالاً العَقَبَة إلى خَانِ أَبَرك المعروف بِخَانِ القَصابِية، وتتكون من حارَتين، الكُبرى والصغرى، والجَلّوم الصغرى هي التيّ تَلي سُور البلدةِ تَقريباً، يُنظَر: الغَزّي، نَهْرُ الذَّهَبِ ، ج٢/٤٠ .

(١٧) مُحمّد ابنُ المزَوّق: الشّيخ المُبارك مُؤدب الأَطفَال بِحارةِ الجَلّوم، الشهير بِابنِ المزَوّق تُوفّي أَواخِر القَرنِ التاسِع أو مَطلَع القَرن العَاشِر، يُنظَر: الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشنيّف الأسمَاع ، خ، وَرَقَة ٢٣١.

(١٨) الفَخر عُثْمَان بِن مُحمّد الكُتبيّ، الحَلَبي الشَهير قَديماً بِابنِ السَّمان ثُمَّ بِالكُتبي – لِبَيعهِ الكُتُب– مُؤَدب الأطفال بِحارةِ الجَلّوم، تُوفّي سَنَة(٩٣١هـ/١٥٢٥م) كَانَ كَثيرُ التَرَدد عَلَى الشّيخ المُحَدّثِ أَبي ذَر، يُنظَر: الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ١٨/ب ؛ ومُعجَم الشيوخ تَشنيّف الأسمَاع ،خ، وَرَقَة ٢٣١، اِبْنُ الحَنْبَلِيّ، دُرُ الحَبَب، ج١/ ق٢/٨٨٧ رقم ٢٩٣.

(١٩) الأبّار: مُحيي الدين عبد الْقَادِر بن مُحمّد بن عُثْمَان المارديني الأَصْل ، الحَلَبِي الشّافعيّ ، الشهير بالْأَبَّار وَهي حِرفَةُ أَبيه؛ لأَنَهُ كَانَ يَصنَعُ الإِبَرّ بِحانوتٍ لَهُم، كَانَ ليناً لَطيف العِشرة مَتين الدِيانة زائد التَحري طارحاً للتكلّفِ ، تُوفّي سَنَة (٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) وتأسَفَ عَلَى فَقَده خلَقٌ كَثير، يُنظَر: السَّخاوي، الضَّوْءُ اللَّامِع ، ج٢٩٠/٤ رقم ٧٧٢، ابنُ الحِمْصيّ، أَحْمَدُ بْنُ مُحمّد بْنِ عُمَرَ الْأَنْصَارِيّ (ت٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م) حَوَادثُ الزُّمانِ وَوَفَيَاتُ الشُّيُوخِ وَالأَقْرَانِ ، تحقيق: عبدالعزيز فياض حرفوش، دَارُ الَنفَائِس (بَيْرُوت، ٢٠٠٠م) ج ٤٤٥/٣.

(٢٠) جَلالُ الدين النُصيبي: مُحمّد بِنُ عُمَر بِن مُحمّد بِنُ عُمَرَ بِن أَبي بَكر، الشّافعيّ ، ممن نَابَ فِي القَضاءِ بِالقاهرةِ ودِمَشق وَحَلب، تُوفّي سَنَة (٩١٦هـ/١٥١٠م) مِن مُؤلفاتِهِ: " الإبهاج في فِقه الشّافعيّة " و "مُختَصر جَمعَ الجَوامِع" وغَيرها، يُنظَر: السَّخاوي، الضَّوْءُ اللَّامِع ، ج٢٥٩/٨ رقم ٧٠٢، الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشنيّف الأسمَاع، خ، وَرَقَة ١٥٨ / أ، اِبْنُ الحَنْبَلِيّ، دُرُ الحَبَب، ج١ /ق١/ ٢٣٦ رقم ٤٦١.

(٢١) جِبريل الكُردي: الشّيخ الإمام العَلَامَةَ أمين الدين أَبو الوحي جِبريل بِنُ أَحمَد بِن إِسماعيل الكُردي، ثُمَّ الَحَلبي الشّافعيّ ، أَحَدُ المُدرسين بِحَلب والمُفتيّن بِها، تُوفّي سَنَة (٩٣٠هـ/١٥٢٤م) بِحَلب، يُنظَر: الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشنيّف الأسمَاع ، خ، وَرَقَة ٥٠، ١٩٧/أ، اِبْنُ الحَنْبَلِيّ ، دُرُ الحَبَب، ج١/ق١/٤٥٤ رقم ١٣٠، الغَزّي، الكواكب السائرة، ج١/١٧٣ رقم ٣٥٨.

(٢٢) ابن الحبلي، دُرُ الحَبَب، ج١ مق١٠١٧/٢، الغَزّي، الكواكب السائرة، ج٢/٢٢٢ .

(٢٣) الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشنيّف الأسمَاع ، خ، وَرَقَة ١٨٧ / ب، جار الله ابن فَهَد، مُحمّد بن عبد العزيز ابن فَهَد الهاشمي (ت٩٥٤هـ/١٥٤٧) نيل المنى بذيل بُلُوغُ القِرَى لتكملة اتحاف الورى، تحقيق: مُحمّد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي(مَكّة المُكرّمة، ٢٠٠٠م) ق٢/ ٢٠٤، ٦٤٨، ٧٥١ .

(٢٤) السَّخاوي، الضَّوْءُ اللَّامِع ، ج١١١/١، ابن إياس، مُحمّد بن أحمد الحنفي(٩٣٠هـ/١٥٢٤م) بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق: مُحمّد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب(القاهرة، ١٩٧٢-١٩٨٤م)ج١٢٦/٤، الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشنيّف الأسمَاع ، خ، وَرَقَة ١٨٩/أ، القرافي، بدر الدين مُحمّد بن يحيى بن عمر المصري(ت٩٤٦هـ/١٥٣٩م) توشيح الديباج وحليه الابتهاج، تحقيق: احمد الشتيوي، دار الغرب الإسلامي (بَيْرُوت، ١٩٨٣) ٤٧ رقم ٤، وفيه وفاته سنة ٩٢٣هـ وهو خطأ.

(٢٥) يُنظَر: التحدث بنعمة الله، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة (القاهرة، ١٩٧٥م) ٥، ٣٢،، ٢٣٥ ومابعدها؛ السّيوطيّ ، حُسْنُ المُحَاضرة في تاريخِ مِصْرَ والقَاهِرة، تحقيق: مُحمّد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية (القاهرة، ١٩٦٨م)ج٣٣٥/١، وله ترجمةٌ مطوّلةٌ عند: الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشنيّف الأسمَاع ، خ، وَرَقَة ٦٧ .

(٢٦) السَّخاوي الضَّوْءُ اللَّامِع، ج٢٩٢/٤ رقم ٧٧٨، الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشنيّف الأسمَاع، خ، وَرَقَة ٢٠١/ب، الغَزّي، الكواكب السائرة، ج٢٥٠/١ رقم ٤٩٤، ابن العماد الحنبلي، شَذَرَات، ج٢١٠/١٠.

(٢٧) السَّخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المكتبة العلمية (بَيْرُوت، ١٩٩٣) ج٢٨٠/٢ رقم٣٠٣٩، الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشنيّف الأسمَاع، خ، وَرَقَة٢٠٨/أ؛ والقبس الحاوي، مج٥٠١/١ رقم ٥٠٠، الزِرِكْلي،

الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملاين (بيروت، ٢٠٠٢م) ج٤/٣٠٧.

(٢٨) النجم ابن فَهَد، الدرّ الكمين، ج١/٨٠ رقم ٤٥، السَّخاوي، الضَّوْءُ اللَّامِع، ج٦/٢٦٤ رقم٩٠٤، الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشَنيّف الأسمَاع، خ، وَرَقَة ٢١٦/أ، اِبْنُ طُولُون، مُتعَةُ الأَذهانِ، ج٢/٦٠١ رقم ٦٧٦.

(٢٩) جارُ الله ابن فَهَد: أبو الفضل مُحِبّ الدّين جارُ الله مُحمّد بنُ عبد العزيز ابن فَهَد الهاشمي وُلِدَ سنة(٨٩١هـ/١٤٨٦م) بمَكّة ونشأ بها، فتلقّى علومَهُ الأولى في مدرسة بني فَهَد، وصَاحَبَ الشَّمَّاعَ في مسموعاتِهِ، ورَحَلَ إلى مصرَ والشّام، وصارَ مؤرّخَ مَكّة في عصرِهِ، تُوفّي سنة(٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م) وصَنّفَ كُتباً منها: "التُّحفةُ اللطيفةُ في بناء المَسْجدِ الحَرَام والكعبة الشريفة " و "مُعجَم الشيوخ" في أسماءِ شيوخِهِ وغيرها، يُنظَر: السَّخاوي، الضَّوْءُ اللَّامِع ، ج٣، ٥٣ رقم ٢٠٤، وبقية نَسَبِهِ ج٩/٢٣١، الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشَنيّف الأسمَاع، وَرَقَة ١٩٦، اِبْنُ طُولُون، مُتعَةُ الأَذهانِ، ج٢/٦٩٢، اِبْنُ الحَنْبَلِيّ، دُرُ الحَبَب، ج١/ق١/ ٤٣٤ رقم ١٢٤، الزِرِكْلي، الأَعلاَم، ٦/٢٠٨ .

(٣٠) السَّخاوي، الضَّوْءُ اللَّامِع، ج١٢/١٤٦ رقم ٩٠٦، الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشَنيّف الأسمَاع، خ، وَرَقَة ٣١/ ب؛ والقبس الحاوي، مج ٢ / ٤٠٤، جار الله ابن فَهَد، نيل المنى، ق١، ٤٣٣.

(٣١) النجم ابن فَهَد، الدر الكمين، ج٣ /١٥٩٥ رقم١٧٠٢، السَّخاوي، الضَّوْءُ اللَّامِع، ج١٢/١٤٦ رقم ٩١٠، الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ، خ، وَرَقَة ٢٨٦/ب وذكرها ضمن القسم الأخير.

(٣٢) أشارَ الشَّمَّاع لبعضِ مَن تلمذ على يديهِ في بعض مؤلفاتِهِ ومنها: "عُيُونُ الأَخْبَارِ" وفي مُعجَمه الذي قسّمهُ على ثلاثة أقسامٍ، فكانَ القِسم الثالث هُمْ مِن الأقران والاصحاب مِمّن أخذَ عنهم وأخذوا عنه، لاسيّما ما وجدناهُ في بعض التّراجم ومنها: ترجمة ابن العماديّ، وابن منبه، وكذلك عن جارِ الله ابن فَهَد، فقال عنه: ((فَقَصَدَ أنْ يأخذَ الحديثَ جرياً على قاعدة السّلَف، فلم يجدْ أحد ، فسألَ ذلك من الفقير – يعني الشَّمَّاع – مع أنّه شاركني في بعضِ مشايخي الأئمة الأَعلاَم، لكنّه سلكَ طريقةَ أهلِ الحديثِ فإنّهم صَرّحوا بالأَخْذِ عن القَرينِ والمُسَاوي بل يَأخذونَ مِمّن دونِهم، وليسَ عليهِم في ذلك عَتَبٌ ولا مُلامٌ ...)) يُنظَر: عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ٤٧/أ؛ مُعجَم الشيوخ تَشَنيّف الأسمَاع ، خ، وَرَقَة ١٨٧/أ .

(٣٣) الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ١٤/ أ ؛ ومُعجَم الشيوخ تَشَنيّف الأسمَاع ، خ، وَرَقَة ١٨٧/ب .

(٣٤) الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشَنيّف الأسمَاع ، خ، وَرَقَة ١٨٩/أ، اِبْنُ الحَنْبَلِيّ، دُرُ الحَبَب، ج١/ ق١/ ٧٤ رقم١٦، الغَزّي، الكواكب السائرة، ج٢/٨١ رقم٨١٤، ابن العماد الحنبليّ، شَذَرَات، ج١٠/٤٣١ .

(٣٥) الشَّمَّاع، مُعجَم الشيوخ تَشَنيّف الأسمَاع ، خ، وَرَقَة ١٩٠/أ، اِبْنُ طُولُون ، مُتعَةُ الأَذهانِ ، ج١/١٤١ رقم ١١٥، الغَزّي، الكواكب السائرة، ج٢/١٠٠ رقم٨٥٤، ابن العماد الحنبلي، شَذَرَات، ج١٠/٣٢٥ .

(٣٦) يُنظَر: نيلُ المُنى، ق١، ٣٠٨ .

(٣٧) الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ١٦ .

(٣٨) يُنظَر: الشَّمَّاع، ثَبْت، خ، وَرَقَة ٨١/أ، إجازة الشَّمَّاع للمرشديّ، سنة ٩٢٧هـ .

(٣٩) يُنظَر على سبيل المثال: الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ١٣/ب، ١٤/أ، ١٥ /أ .

(٤٠) لمزيد من التفاصيل، يُنظَر: ثَبْت الشَّمَّاع، خ، وَرَقَة ٢٤/ب وما بعدها .

(٤١) مِمّا يُراعى الانتباه فيهِ، اعتَمَدنا في إيراد الأقوال على قِدم وفياتهم، وليسَ على تَرتيبِ بُلدانِهم.

(٤٢) بمعنى المَدحِ والثّناء على الشّخصِ أثناءَ حياته.

(٤٣) يُنظَر: الشَّمَّاع، ثَبْت، خ، وَرَقَة ٣١ / أ .

(٤٤) الشَّمَّاع ، ثَبْت، خ، وَرَقَة ٣١ /ب

(٤٥) يُنظَر:الشَّمَّاع ، ثَبْت، خ، وَرَقَة ٤٦ /أ .

(٤٦) يُنظَر: الشَّمَّاع ، ثَبْت، خ، وَرَقَة ٣٧ /أ، ٥٧/ أ، ب .

(٤٧) ج٣/١٧٥٤، ١١٧٥٩، ١٧٦٠ .

(٤٨) اِبْنُ العِمادُ الحَنْبَلِيّ ، شَذرات ، ج١٠/٣٠٦ .

(٤٩) للمزيد من التفاصيل عن مؤلفاته ينظر : اِبْنُ الحَنْبَلِيّ، دُرُ الحَبَب، ج١/ق٢/١٠٢١، الغَزّي، الكواكب السائرة، ج٢/٢٢٣ ، حَاجي خَلِيفَة ، كَشفُ الظّنون عن أسامي الكُتبِ والفنون، تحقيق: مُحمّد شريف الدين بالتقيا وَرِفَعت بَليكةَ الكليسي، دَار إِحْيَاءَ التُّرَاث العَرَبِي (بَيْرُوت، د.ت) ج١/٤٨٨،٦، ج٢/١٩٠٧، الكتّاني، عَبد الحَي بِن عَبد الكبير(ت١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) فِهرسُ الفَهارِسِ والإثبات ومُعجَم المَعاجِم والمَشيَخات والمُسَلسَلات، إعتناء، إحسان عباس، ط٢، دار الغرب الإسلامي (بَيْرُوت، ١٩٨٢م)ج٢/١٠٩١ .

(٥٠) يُنظَر: عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، ج٢/ وَرَقَة ١٦٧/ أ تعليق مالك النُّسَخة .

(٥١) اِبْنُ الحَنْبَلِيّ ، دُرُ الحَبَب، ج١/ ق١/ ٤٠٢ رقم ١١٩، الغَزّي، الكواكب السائرة، ج٢/١٢٨.

(٥٢) اِبْنُ الحَنْبَلِيّ، دُرُ الحَبَب، ج١/ ق٢/ ١٠٢٥، الغَزّي، الكواكب السائرة، ج٢/٢٢٥، ابن العماد الحنبلي، شَذَرَات، ج١٠/ ٣٠٦

(٥٣) عُيُونُ الأَخْبَارِ، المقدمة، وَرَقَة ٢/ب .

(٥٤) دُرُ الحَبَب ، ج١ /ق٢/١٠٢٣ .

(٥٥) عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ١٠/أ .

(٥٦) الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ،خ، ورقة١٢.

(٥٧) الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ،خ، وَرَقَة ٢٢/ب.

(٥٨) ابن رشيد: مُحمّد بن عمر بن مُحمّد، أبو عبد الله، مُحِبّ الدّين ابن رُشَيْد الفهري السّبتي، رحّالة، عالمٌ بالأدب،عارفٌ بالتفسير والتاريخ، وُلِدَ بسبتة سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٩م) وولّيَ الخطابةُ بجامع غرناطة الأعظم، رَحَلَ إلى مِصرَ والشّام والحَرَمين، وماتَ بفاس سنة (٧٢١هـ/١٣٢١م) مِن مصنفاتِهِ: " ملءُ العيبة فيما جمعَ بطولِ الغَيْبة في الرِّحلة إلى مَكّةَ وطَيْبَة " و" تلخيصُ القوانين"، يُنظَر: تقيّ الدّين الفاسيّ،تقي الدين الفاسي، محمد بن احمد بن علي(ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) ذيلُ التقييد لمعرفة رواة السُّنن والمسانيد، تحقيق: مُحمّد صالح بن عبد العزيز المراد، مركز البحث العلمي وإحياء التّراث الإسلامي بجامعةأم القُرى(مَكّة المُكرّمة،١٩٩٧م) ج١/٣٣٩ رقم٣٧٦، الزِركْلي، الأَعلاَم، ج٦/٣١٤

(٥٩) ابن عشائر: أبو المعالي ناصر الدّين الحَلَبي مُحدّثُ حَلَب ومؤرّخُهَا، وُلِدَ سنة (٧٤٢هـ /١٣٤١م) أخذَ عن التّاج السُّبكي، والصّفَدي وغيرهم، اعتنَى بالحديثِ وكان فاضِلاً عالماً مشاركاً في العلوم سريعَ الحفظ، تُوفّي

سنة (٧٨٩ هـ/١٣٨٧م) مِن تصانيفه: "ذيلٌ على تاريخ حَلَب لابن العديم"، و"تاجُ النّسرين في تاريخ قنسرين" يُنظَر: تقي الدّين الفاسي، ذيلُ التقييد، ج١/٣٢٠ رقم ٣٤٦، ابن حَجَر العَسْقَلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن مُحمّد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) إنبَاءُ الغُمر بأنباءِ العُمر، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث العربي (القاهرة، ١٩٦٩م) ج١/٣٤٤ رقم ٢٣، الزِرِكْلي، الأَعلاَم، ج٦٢٨٦ .

(٦٠) تأمل على سبيل المثال: الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ٤، ٥، ٧،٦ ، ٨ كتب الرحلات التي وقف عليها.

(٦١) الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ،خ، وَرَقَة ٣٦/أ .

(٦٢) يُنظَر: الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ٢/ب.

(٦٣) الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ٢ .

(٦٤) الشَّمَّاع،عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ٢٢/أ ؛ ومُعجَم الشيوخ تَشنيّف الأسمَاع، خ، وَرَقَة ٦٩ /أ ؛ والقَبَس الحاوي، مج١/٣٣٢، اِبْنُ طُولُون ، مُتعَةُ الأَذهانِ،ج١، ٥٤٨ ،اِبْنُ الحَنْبَلِيّ، دُرُ الحَبَب، ج١ /ق٢ / ١٠١٤.

(٦٥) يُنظَر: الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، ٧/أ وما بعدها .

(٦٦) الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ٢١/ ب .

(٦٧) الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ٤/أ .

(٦٨) التاريخ والمؤرخون بمَكّة ، ١٩٠ .

(٦٩) يُنظَر: الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ٤/أ .

(٧٠) يُنظَر: الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ٢٢/أ .

(٧١) يُنظَر: الشَّمَّاع، عُيُونُ الأَخْبَارِ، خ، وَرَقَة ٧.

(٧٢) لم اقف إلّا على ترجمةٍ عند ابن حَجَر العَسْقَلاني، أنباء الغمر، ج١/٤٥٩ رقم ١٠، وفيها ابن سحلول وَليس عبد الرحمن، فقد ذَكَرَهُ بأنّه أخوه، فقال: الخضر بن يوسف بن سحلول الحَلَبي، كانَ فاضلاً، له نظمٌ، قال القاضي علاء الدين الحَلَبي في تاريخِهِ: كان عندهُ ظرفٌ وأدبٌ، وباشرَ التوقيع بحَلَب، وكانَ يُعدّ من الأعيان وهو أخو الرئيس شمس الدّين عبد الرحمن الماضي في سنة (٧٨٨هـ) ومات بالمدينة في ذي الحجّة سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٣م).

(٧٣) الموقع وكاتب الدست والإنشاء: هو الموقع على القَصص، أي التوقيع على حواشي قصصِ المَظالم وظهورها، كالتوقيع بخطِّ الخليفة أو السُّلطان أو الوزير أو صاحب ديوان الإنشاء أو كتّاب الدّست، وبديوان الانشاء عدّة موقعينَ من أجلّهم: كاتبُ الدست بديوان الانشاء، ورتبتهُ تأتي بعد صاحب الدّيوان، وسمّوا كُتّابَ الدّست نسبةً إلى دست السُّلطان وهو مرتبةُ جلوسهِ، يُنظَر: ابن فضل الله العُمَريَ، أحمد بن يحيى القرشي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م) مسالكُ الأبصارِ في مَمَالِكِ الأمْصار، تحقيق: حمزة أحمد عبّاس، المَجْمَع الثّقافي (أبو ظبي، ٢٠٠٢م) ج١٥١/٤، القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت) ج١/١٧٢، ٨٣، ج٣/٢٨٦، ٥٦٣، ٥٩٩، ج٤/٣٠، ٢٢٦، ج٥/ ١٣٥، ٤٣٦.

(٧٤) الحديثُ المُسَلْسَل: وهو تتابعُ رِجالِ الإسناد وتواردِهِم فيه واحداً بعدً واحدٍ على صفةٍ أو حالةٍ واحدةٍ، في طبقاتهِ، وهو نوعٌ من الاحاديث النبويّة التي لإسنادها طابعٌ خاصٌّ، كأنْ يرويَ الحديثَ شخصٌ عن آخر من

أولهِ لمنتهاه حديثا مسلسلا بالأولية إلى يومنا هذا، إلى سفيان بن عُيينة،يُنظَر: ابن الصّلاح، علوم الحديث، ٢٧٥، ابن دقيق العيد، أبو الفتح مُحمّد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري (ت٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م) الاقتراح في بيان الاصطلاح، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ (بَيْرُوت، د.ت) ١٨، ابن حَجَر العَسْقَلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير (الرياض، ٢٠٠١م)١٥٥، ١٥٦، ٢٤٧.

(٧٥) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الرازياني – من أعمال إربل– زين الدين أبو الفضل المعروف بابن العِراقي، قاضي طيبة وخطيبُها وإمامُها ومدرسُ دار الحديث الكامليّة والظاهريّة بالقاهرة، بحّاثة، من كِبارِ العُلماء وحُفّاظِ الحديث، تُوفّي بالقاهرة سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٤م) من مصنفاتهِ: "ذيلٌ على ذيلِ العِبَر للذّهبي" يُنظَر: تقي الدّين الفاسي، ذيلُ التقييد، ج٩/٣ رقم ١٢٥١، ابن حَجَر العَسْقَلاني، إنبَاءُ الغُمر،ج٢٧٥/٢ رقم ١٩، ابن الجزري، غايةُ النهاية، ج٣٨٢/١ رقم ١٦٣٠، الزِرِكْلي، الأَعلاَم، ج٣٤٤/٣ .

(٧٦) المَيدومي، صدر الدّين أبو الفتح مُحمّد بن مُحمّد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان الميدومي الصوفي المصري ابن المُحدّث شرف الدّين، وُلِدَ سنة (٦٦٤هـ /١٢٦٦م) وسمعَ من ابنِ علّاق، والنّجيب عبد اللّطيف وغيرهم، سمعَ منه: تاج الدّين السُبكي وطبقتُهُ، تُوفّي سنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) يُنظَر: السُبكي،تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م) مُعجَم الشيوخ، تحقيق: بشار عواد ورائد يوسف العنبكي ومصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي (بَيْرُوت، ٢٠٠٤م)٤٣٨ رقم ١٣٩، ابن رافع، الوفيّات، ج١٦١/٢ رقم ٦٥٥ .

(٧٧) أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد (ت٢١٠هـ /٨٢٦م) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، تحقيق، شكري فيصل، دار الفلاح (دمشق، ١٩٦٥م) ١٩٤.

(٧٨) في الاصل (منّا) وما اثْبْتناه من الدّيوان.

(٧٩) الْحَزْوَرَة: بِحاءٍ مُهمَلة مَفتوحَة وزايٍ مُعجَمة، مُخَفَفةِ عَلى وَزنِ قَسوْرَة وعَوامُ مَكّة يَقولون: عَزْورة وهو تَصحيفٌ، وكان عِندَها سوقُ الْحَنَّاطِينَ وهي بأسفلِها عند منارة المسجد التي تلي أجياد، وسُميَتْ بذلكَ بأسمِ أَمَةٍ يُقال لها الْحَزْوَرَة، وكانت لِوكيعِ بن سَلَمَة بن زُهَير بن إيَاد بن نِزَارٍ، يُنظَر: البكري، مُعجَم ما استعجم،ج٤/١، ج٢/ ٤٤٤، ٤٤٥، ياقوت الحموي، مُعجَم البلدان، ج٢٥٥/٢، ج١٨٣/٥، تقي الدّين الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق : محمد مصطفى الذهبي ، ط٢ ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة (مكة المكرمة ،١٩٩٩م) ج١، ١٤٦، ج٢، ٤٩.

(٨٠) ج١٤٦/١.

(٨١) الشبيكة: واد بمَكّة قرب العرجاء في بطنه ركايا كثيرة – أي حفر– مفتوح بعضها في بعض، وقيل: بين مَكّة والزّاهر، وهي حيٌّ كبيرٌ ومن أعرقِ أحياءِ مَكّةَ، يمتدُّ من المَسجد الحَرَام غرباً إلى ريع الحفائر، وشمالاً إلى حارة الباب، ياقوت الحموي، مُعجَم البلدان، ج٣٢٤/٣، البلّادي، عاتق بن غيث، مُعجَم مَعالم الحِجاز، دار مكة (مكة المكرمة، ٢٠١٠م) ج٨٨٣/٥، ٨٨٤ .

(٨٢) يشير هذا النصُّ لنزول الغيث الصيّب النّافع في البَلَدِ الحَرَام الوادي غير ذي الزّرع، وتلك البلادُ تواقةٌ لهطولِهَا مكوّنةً البِركَ والغُدران لتُسقَى به البلاد والعباد .

(٨٣) حده: وادٍ فيه حصنٌ ونخيلٌ، بين جدّة ومَكّة، وكان يُسمّى حَذَّاء ويسمونَهُ اليوم حَدّة، وهي عينٌ جاريةٌ بأسفل مَرّ الظّهران، والتي أصبحتْ من أكبرِ القُرى التي تقع بين الحُديبية وبَحرة على الطّريق بين مَكّة وجَدّة، ياقوت الحموي، مُعجَم البلدان،ج٢/٢٢٦، البلّادي، مَعالم مَكّة التاريخيّة والأثريّة، دار مَكّة(مَكّة المُكرّمة،١٩٨٠م)٨١.

(٨٤) الغيلانيات: من أجزاء الأحاديث، وهي فوائدُ حديثيةٌ من حديث أبي بكر مُحمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشّافعيّ ، المتوفَى سنة (٣٥٤/٩٦٥م) رواية أبي طالب مُحمّد بن مُحمّد بن إبراهيم بن غيلان البزّاز، المتوفَى سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٩م) له نسخةٌ في مكتبة الحرم المكي، برقم ١١٦٥ حديث، أمّا المُنتقى من الغيلانيات، فهو لابن الجوزي، المتوفَى سنة (٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) وله نسخةٌ في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم١٢٦٠، يُنظَر: حَاجي خَلِيفَة، كشف الظنون، ج١/٥٨٨، ج٢/١٢١٥، الزِركْلي، الأَعلاَم، ج٦/٢٢٤، ج٧ / ٢١، فهرس دار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٢٤م) ج١/١٥٢، مركز الملك فيصل ، خزانة التراث ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية (الرياض ، د.ت)ج٣٦/٤٧ .

(٨٥) الطّور: جبلٌ ممتدٌّ بأرض مِصر عند كورة تشتمل على عِدة قُرى بساحل البحر، وسُمّيَ بطور بن إسماعيل بن إبراهيم^ وهناك سبعةُ مواضع منها: طور سيناء ، البكري، مُعجَم ما أُستعجِم، ج٤٣/٨٩٧، ياقوت الحموي، مُعجَم البلدان، ج٤/٤٧، المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تعليق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٩٨م) ج١/ ٣٢،٤٦٣ .

(٨٦) ابن المُلقّن: جلال الدين أبو هُريرة عبد الرحمن بن علي بن عمر الأندلسي الأصل المصري الأنصاري أقضى القضاة، الشهيرُ بابن المُلقّن، ولّيَ مشيخةَ السابقيّة وتدريس الحديث بالكامليّة، كان حسنَ الهيئة والسيرة والوقار ويستأنسُ به العوامُ، تُوفّي سنة (٨٧٠هـ/١٤٦٥م) يُنظَر: البقاعي، ابراهيم بن عمر بن حسن (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)عنوانَ الزّمان بتراجم الشيوخ والأقران ، تحقيق: حسن حبشي، دار الكتب والوثائق القوميه (القاهرة ،٢٠٠٦م) ج٣/٧٥ رقم ٢٧٦، السّيوطيّ ، أبو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) نظم العقيان في اعيان الاعيان، تحقيق: فيليب حتّي، المطبعة السورية الامريكية (نيويورك، ١٩٢٧ م)١٢٤ رقم ١٠٢ .

(٨٧) أبو الجهم: العلاء بن موسى بن عطية الباهلي البَغدادي، سمعَ من ابن الماجشون والليث بن سعد، له جزءٌ في الحديث، تُوفّي سنة (٢٢٨هـ/٨٤٢م) وكان من المُعمّرين، الذّهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) سير اعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط١١، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٦م) ج١٠/٥٢٥، حَاجي خَلِيفَة، كشف، ج١/٥٨٤.

(٨٨) عبدُ الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن أبو المعالي بن الشّهاب القمصي– نِسبةً لمنية القمص– وُلِدَ سنة (٧٩٢هـ/١٣٩٠م) فقرأَ القرآنَ عند الشمس القاياتي وأُجيزَ من الابناسي، والبلقيني، وابن المُلقّن وغيرهم، تولّى النيابةَ بالمؤيدية وولّي إمامةِ الفخرية، وكان بارعاً يقظاً، شجيَّ الصّوت، حافظاً لكثير من المتون، تُوفّي سنة

(٨٧٥هـ/١٤٧٠م) على أثرِ وعكةٍ يسيرةٍ، يُنظَر: البقاعي، عنوان الزّمان،ج٣/٥٧ رقم٢٦٥، السَّخاوي، الضَّوْءُ اللَّامِع،ج٤/٥١ رقم ١٥٦.

(٨٩) أبو ذر الحَلَبي، موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن مُحمّد أحمد بن إبراهيم بن مُحمّد بن خليل الطرابلسي الأصل الحَلَبي الشّافعيّ ، سِبْط ابن العَجَمي، الإمامُ البارعُ الأديبُ مُحدّثُ حَلَب، وُلِدَ سنة (٨١٨هـ/١٤١٥م) وأخذَ العلم عن والدهِ، وابن ناصر الدّين، وابن حَجَر العَسْقَلاني، وسمعَ وكتبَ، وبرعَ في الأدب، وصارَ بأخذهِ هو المُشار إليه في الحديث بحَلَب، وكانت وفاتهُ سنة (٨٨٤هـ/١٤٨٠م) من مؤلفاته: " كنوزُ الذّهب في تاريخ حَلَب"، يُنظَر: السّيوطيّ ، نظم العِقيان، ٣٠ رقم١٦، ابنُ الحِمْصيّ، حَوَادثُ الزّمانِ ، ١٥٣، السَّخاوي، الضَّوْءُ اللَّامِع ، ج١/١٩٨، الزِرِكْلي، الأَعلاَم، ج١/٨٧ .

(٩٠) بُرهان الدّين الحَلَبي: أبو إسحاق إبراهيم بن مُحمّد بن خليل، وُلِدَ ونَشَأَ بحَلَب كانَ إماماً حافظاً، بارعاً مفيداً، تُوفّي سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م) من تصانيفهِ: "نورُ النبراس على سيرة ابن سَيّد النّاس" و "الاغتباطُ بِمَنْ رُمِيَ بالاختلاط" وغيرها، يُنظَر: تقي الدّين الفاسي، ذيلُ التقييد ٢/٢٤٧رقم٨٧٠، التقي ابن فَهَد، مُحمّد بن مُحمّد بن مُحمّد بن فَهَد المكي (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م) لحظُ الالحاظ بذيلِ طبقات الحُفّاظ، دَار إِحْيَاءَ التُّرَاث العَرَبِي (بَيْرُوت، د.ت) ٢٠١.

(٩١) المدرسة الشّرفية: أنشأها الشّيخُ الإمامُ شرف الدّين أبو طالب عبد الرحمن الحَلَبي المعروف بابن العجمي المتوفَى سنة (٥٦١هـ/١١٦٦م) وقد صَرَفَ شرفُ الدّين على بنائِها ما نِيفَ على أربع مئة ألف درهم وأوقفَ عليها أوقافاً جليلةً، ودرّسَ فيها ولدَهُ مُحي الدين مُحمّد، حتى سَقَطَ شهيداً على يدِ التتر بعد استيلائهم على حَلَب، يُنظَر: ابن الشّحنة، أبو الفضل مُحمّد بن مُحمّد بن مُحمّد (ت٨٩٠هـ/١٤٨٥م) الدُّر المُنتخَب في تاريخ مملكة حَلَب، تقديم: عبد الله مُحمّد الدرويش، دار الكتاب العربي (دمشق، ١٩٨٤م) ١١٢.

(٩٢) هذه الابياتُ انشدها ابنُ ناصر الدّين لنفسهِ، ونقلَها ابنُ عبد الهادي عن شيخهِ أحمد القانوني، يُنظَر: ابن عبدالهادي، يوسف بن حسن بن أحمد الدمشقي (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) النّهاية في اتصال الرّواية، عناية: لجنة مختصة من المُحققينَ بإشراف: نور الدّين طالب، دار النوادر (دمشق، ٢٠١١م)٢٧٦ .

(٩٣) هنا إشارة إلى مُؤَلَّفهِ: "عُرْفُ النَّد في المُنتخَب من مؤلفاتِ بني فَهَد" وهو من مؤلفاته.